الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العوامل الحجاجية ودورها في توجيه المعنى في سورة النساء من القرآن الكريم

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

إيمان خشيبة

سامية بوضبية

إشراف الأستاذ:

أ. د. لزهر كرشو

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
لزهر كرشو	استاذ تعليم عالي	مشرفا
بيلول علي	استاذ محاضر	مناقشا
بن هنية عيد العزيز	استاذ تعليم عالي	رئيسا

السنة الجامعية: 1446–1447هـ / 2025–2026م



قال الله تعالى

﴿ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ إِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحۡىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحۡىِۦ وَأُمِيتُۖ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِى بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ ﴾

البقرة-258

قال الله تعالى

﴿ هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٌۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ آل عمران-66

الإهداء

قال تعالى ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ سورة يونس

إلى من علّماني أن النجاح لا يكون إلا برضا الله ثم برضا الوالدين...

إلى أمي وأبي، مصدر الحنان والدعم الذي لا ينضب.

إلى إخوتي وأخواتي، سندي في الشدائد ورفاقي في الطريق.

إلى خطيبي، الذي كان لي عونًا وكلمة طيبة في لحظات التعب.

إلى صديقتي وشريكة دربي، التي شاركتني تفاصيل هذا المشوار.

إلى أستاذي الفاضل، الذي لم يبخل عليّ بعلمه ونصائحه وتوجيهاته القيّمة.

إلى كل من وقف بجانبي من قريب أو بعيد، بكلمة أو دعاء أو تشجيع.

إليكم جميعًا أهدي هذا العمل المتواضع، وفاءً وامتنانًا وعرفانًا بالجميل.

بوضبية سامية

الإهداء

إلى أمي الغالية نبع الحنان، إلى من كانت دعواتها ترافقني في كل خطوة، وتزرع في روحي الطمأنينة والأمل، أهديك ثمرة هذا الجهد بكل حب وامتنان.

إلى أبي العزيز، رمز العطاء والتعب النبيل، الذي علمني أن النجاح طريق يبنى بالصبر والإرادة، أطال الله في عمره، لك مني خالص الوفاء والتقدير.

وإلى زوجي قرة عيني، رفيق الدرب وصاحب القلب الأقرب، الذي منحني من دعمه وصبره واحتوائه ما جعل الطريق أخف والنجاح أجمل، إليك أهدي فرحة هذا التخرج، فأنت شريك كل خطوة وصلت إليها.

وإلى إخوتي وأخواتي، رفقاء القلب والعمر، الذين أضاءوا أيامي بالمساندة والمحبة، وكانوا لي سنداً في لحظات التعب قبل الفرح، أهديكم هذا الإنجاز بكل اعتزاز.

وإلى زملائي وزميلاتي في الدراسة، الذين شاركوني رحلة العلم بتفاصيلها الجميلة وتحدياتها، فكنتم خير رفقة في طريق المعرفة، لكم مني أصدق مشاعر التقدير.

وإلى صديقتي الغالية ورفيقة هذا المشوار، التي اقتسمت معها تعب الطريق وجمال اللحظات، فكانت خير سند وخير رفيقة في رحلة إنجاز هذا العمل؛ أهديك أصدق مشاعر المحبة والوفاء، لقد كان لحضورك أثر جميل خفف عني عناء الطريق، وزاد هذه الرحلة معنى ودفئاً، فلك مني كل الامتنان والتقدير، ولك في هذا الإنجاز نصيب من الفخر لا يقل عن نصيبي.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف، الذي كان بعلمه وتوجيهاته الراقية منارة أضاءت لي طريق البحث، فله مني جزيل الامتنان وعظيم الاحترام على ما بذله من جهد ونصح ومتابعة.

خشيبة إيمان

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات، نحمده سبحانه وتعالى
على توفيقه لنا في إتمام هذا العمل.
ونتقدم بخالص الشكر وعظيم
الامتنان إلى الأستاذ المشرف لزهر
كرشو، على ما قدمه لنا من
توجيهات قيّمة ونصائح سديدة،
وعلى ما بذله من جهد في متابعتنا
وإرشادنا طوال إنجاز هذه المذكرة.
كما نعبر عن عميق تقديرنا وامتناننا
لكل من ساهم في مساعدتنا، من
قريب أو بعيد، في إتمام هذا العمل.
فلهم جميعًا منا جزيل الشكر
وخالص العرفان

مقدمة

يعد القرآن الكريم نصا لغويا فريدا يتميز بثراء دلالاته ودقة بنائه الأسلوبي، إذ يجمع بين الإعجاز البياني والعمق الدلالي، ويعتمد في خطابه على جملة من الآليات البلاغية واللغوية التي تسهم في توجيه المعنى وإقناع المتلقي، ومن أبرز هذه الآليات ما يعرف بالعوامل الحجاجية، وهي عناصر لغوية وتداولية تعمل على تنظيم الخطاب وربط أجزائه وتوجيه دلالاته بما يخدم المقصد الإقناعي للخطاب.

وقد حظي الحجاج باهتمام واسع في الدراسات اللغوية والبلاغية الحديثة، لما يؤديه من دور مهم في تحليل الخطاب والكشف عن الآليات التي يعتمدها المتكلم للتأثير في المتلقي وتوجيه فهمه نحو معنى معين، وإذا كان الحجاج حاضرا في مختلف أنواع الخطاب، فإن حضوره في الخطاب القرآني يتجلى بوضوح من خلال تنوع أساليبه ودقة تنظيمه، حيث تتضافر مجموعة من الروابط والعوامل اللغوية لتشكل بنية حجاجية محكمة تسهم في بيان المقاصد وتحديد المعاني.

ومن أبرز السور القرآنية سورة النساء التي تزخر بالمعاني التشريعية والتوجيهات الاجتماعية والأخلاقية، وقد وردت فيها العديد من الأساليب والعوامل الحجاجية التي تؤدي دورا بارزا في توجيه الدلالة وتحديد المعنى داخل السياق القرآني. ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة الموسومة "بالعوامل الحجاجية ودورها في تحديد المعنى في سورة النساء من القرآن الكريم"

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي:

- الرغبة في دراسة الخطاب القرآني من زاوية حجاجية تداولية.
- تخصصنا في المجال اللغوي اللساني.
- اهتمامنا بالدرس الحجاجي بكل آلياته.
- أهمية موضوع الحجاج في الدراسات اللغوية والبلاغية المعاصرة.
- غنى سورة النساء بالأساليب الحجاجية التي تسهم في توجيه المعنى وتحديده.

ونهدف من خلال موضوعنا الى الكشف عن العوامل الحجاجية الواردة في سورة النساء وتحديد أنواعها، وبيان دور القصر والنفي والاستثناء والشرط في بناء المعنى، فكانت إشكالية بحثنا كالتالي:

- كيف تساهم العوامل الحجاجية (القصر، النفي، والاستثناء، الشرط) في بناء الخطاب الحجاجي في سورة النساء، وما دورها في تحقيق الإقناع وترسيخ المقاصد التشريعية؟

ويتفرع عنها عدة أسئلة من بينها:

- ما أبرز العوامل الحجاجية الواردة في سورة النساء؟
- ما أثر هذه الأساليب في تقوية الحجة والتأثير في المتلقي؟

واقتضت طبيعة موضوعنا تقسيمه إلى ثلاثة فصول:

فصل نظري وفصلين تطبيقيين تسبقهما مقدم مقدمة وتليهما خاتمة.

حيث تطرقنا في الفصل الأول للجانب النظري، عالجنا فيه الجهاز المفاهيمي للحجاج، من خلال تحديد مفهومه وتتبع مساره التاريخي، والوقوف عند أبرز أنواعه، وكذا التعريف بسورة النساء.

أما الفصل الثاني، فقد وجه إلى الدراسة التطبيقية لعاملي القصر والنفي في السورة.

في حين أفرد الفصل الثالث لعامليه الشرط في سورة النساء، وخاتمه جمعنا فيها أهم نتائج الدراسة المتوصل إليها.

وللإجابه عن إشكالية الدراسة اتبعنا المنهج الوصفي في تعريف الحجاج، والمنهج التاريخي في تتبع المسار التاريخي للحجاج.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على مصادر ومراجع استفدنا منها كثيرا:

- الحجاج مفهومه ومجالاته للإسماعيل العلوي.
- بلاغة الاقناع في المناظرة لعبد اللطيف عادل.
- النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية لمحمد طروس.
- تقانه التحليل الحجاجي للخطاب للزهر كرشو.

- البرهان في وجوه البيان لأبي الحسن إسحاق بن وهب.
- اللغة والمجتمع لأبي بكر العزاوي.
- التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور.

ومن الدراسات السابقة التي سجلت في هذا الصدد:

- مقالة بعنوان العوامل الحجاجية في سورة "النمل" ل: د- فضل يحيى محمد زيد وأمل محمد حسين.
- وكذلك مقالة آليات تشكيل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان ل: هاجر مدقن.
- مقالة البيان الحجاجي في إعجاز القرآن الكريم سورة الأنبياء نموذجا-ل: عبد الحليم بن عيسى
- وكذلك مقالة الروابط والعوامل الحجاجية في مقامات الهمذاني ل: عمر ذياب أبو هنية.

وقد واجهنا في هذا البحث ما يواجه طلبة العلم بعض الصعوبات أهمها:

- تخوفنا من التعامل مع الخطاب القرآني لما يقتضيه من دقة ووعي، إضافة إلى اتساع موضوع الحجاج وتشبعه، مما يجعل الإحاطة به إحاطة تامة أمر عسير ومع ذلك فقد بذلنا قصارى الجهد وسعينا الى معالجة الموضوع قدر المستطاع ونأمل أن نكون قد وقفنا في الإلمام بأهم عناصر هذا الموضوع وتقديمه في صورة علمية واضحة ومتكاملة

وفي ختام هذا العمل يجدر بنا أن نشير إلى أن قدرًا كبيرًا من الفضل في إنجازه يعود إلى توجيهات أستاذنا المشرف الدكتور لزهر كرشو بما قدمه من إرشادات سديدة وتصويبات قيمة أسهمت في تقويم مسار البحث والارتقاء به وإذ نعبر له عن خالص الشكر وعظيم الامتنان، نثمن سعة صدره وحسن دعمه طيلة مراحل هذا العمل.

الطالبتين:

إيمان خشيبة

سامية بوضبية *الوادي في: 2026/05/25*

الفصل الأول: الجهاز المفاهيمي

اولا: الحجاج مفهومه وتاريخه وأنواعه

ثانيا: التعريف بالسورة

تمهيد

يمثل الحجاج أحد الركائز الأساسية في بناء الخطاب، إذ يقوم على توجيه الفكر وإقناع المتلقي عبر آليات عقلية وبلاغية تتوسل البرهان وتستثمر اللغة في أبعادها التداولية، ومن ثم فإن مقاربة هذا المفهوم تقتضي الوقوف على حدوده الاصطلاحية، واستجلاء جذوره التاريخية التي تمتد من الفلسفة اليونانية إلى الدرس العربي والإسلامي، وصولا إلى التصورات الحديثة التي أعادت الاعتبار لوظيفتة في تحليل الخطاب.

وعليه يهدف هذا الفصل النظري الى بسط مفاهيم الحجاج وتحديد دلالاته، مع تتبع مساره التاريخي وأبرز محطاته ثم الوقوف عند أهم أنواعه وتصنيفاته كما قدمها الدارسون.

أولا: الحجاج مفهومه وتاريخه وأنواعه.

1-أ: المفهوم اللغوي للحجاج

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711 هـ) «حاججته أحاجه حجاجا ومحاجة حتى حججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها. ويقال حاجة محاجة وحجاجا نازعة الحجة، والحجة الدليل والبرهان» [1]

وقال الأزهري «وحجه يحجه حجاجا: غلبه في حجته وفي الحديث فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة» [2]

وعرف أبو الهلال العسكري (ت 395 هـ) «الحجة: هي الاستقامة والمضي فيه على سنن المستقيم من رد الفرع إلى الأصل وهي مأخوذة من المحجة وهي الطريق المستقيم وهذا هو فعل المستدل وليس من الدلالة في الشيء وتأثير الحجة في النفس كتأثير البرهان فيها، وإنما تتفصل الحجة من البرهان لأن الحجة مشتقة من معنى الاستقامة في القصد حج يحج إذ استقامة في قصده» [3]

وعرفه الجرجاني (ت 471 هـ) بقوله: «الحجة ما دل به على صحة الدعوى وقيل الحجة والدليل واحد» [4]

نلاحظ من خلال هذه التعريفات المعجمية أن الجذر اللغوي (ح،ج،ج) يحمل في مضمونه دلالة ومعنى متمثل في القصد والطريق والبرهان والدليل والتخاصم والتنازع والجدل.

[1] ابن منظور، جمال الدين،،لسان العرب، دار أدب الحوزة-ايران،(د ط)،(دت)،(2/228).

[2] نفسه، ص 288.

[3] العسكري أبو هلال، الفروق اللغوية، تح: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة،(د ط)،(د ت)، ص 70.

[4] علي بن محمد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح- بيروت- لبنان،(د ط)،(د ت)، ص 87.

1-ب: المفهوم الاصطلاحي للحجاج

الحجاج «أخذت كلمة Argument من الفعل اللاتيني Arguer وتعني جعل واضحا ولامعا وهي بدورها من جذر إغريقي argues ويعني ايضا لامعا ويشير المصطلح في اللغة الانجليزية

الحديثة وجود اختلاف بين طريقين ومحاولة كل واحد منهما إقناع الآخر بوجهة نظره من خلال تقديم الأسباب او العلل التي يراها حجة مدعمة او داحضة لفكرة أو رأي أو سلوك ما»[1]

الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في «إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب وبعبارة أخرى، يتمثل في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي نستنتج منها أن يكون الوقائع Les fait المعبر عنها داخل الأقوال فقط ولكنها محددة أيضا وأساسا بواسطة بنية هذه الأقوال نفسها وبواسطة المواد اللغوية التي توظفها وتشغلها» [2]

وقد عرف بعض الدارسين العرب المعاصرين الحجاج منهم طه عبد الرحمن قائلا«أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحقق الاعتراض عليها» [3]

ج: تاريخ الحجاج

ج – 1: الحجاج في الدراسات الغربية والعربية القديمة:

يعد مصطلح الحجاج مفهوما واسعا يصعب تحديده بدقة، لأنه يتضمن دلالات متعددة ومتنوعة نتيجة تعدد مجالاته، وقد حظي هذا المفهوم باهتمام عدد كبير من العلماء، سواء كانوا عربا أم غربيين منذ عهد أرسطو إلى يومنا هذا، ونظرا لصعوبة الإحاطة بهذا المفهوم من جميع جوانبه واتجاهاته فقد اخترنا بعض التعريفات التي تتناسب مع طبيعة البحث ومجاله.

[1] حافظ علوي إسماعيلي، الحجاج مفهومه ومجالاته، عالم الكتب الحديث- إربد- الأردن،(ط 1)، 2010 م،(1/2).
[2] أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع الدار البيضاء-المغرب،(ط 1)، 2006 م، ص-16 /17.
[3] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب،(ط1)، 1998م، ص 266.

أ-عند الغربيين قديما:

يعتبر أرسطو من أبرز العلماء الذين أسهموا في تأسيس مفهوم الحجاج في الفكر القديم، «وقد تناول الحجاج من زاويتين متقابلتين: ينظر اليه من الزاوية البلاغية، فيربطه بالجوانب المتعلقة بالإقناع، ويتناوله من الزاوية الجدلية، فيعتبره عملية تفكير، يتم في بنية حوارية، وتنطلق من مقدمات، لتصل إلى نتائج ترتبط بها بالضرورة» [1]

وقد ميز أرسطو بين ثلاثة مستويات من الحجج:

1-الايتوس: يصف الخصائص المتعلقة بشخصية الخطيب.

2-الباتوس: يشكل مجموعة من الانفعالات التي يرغب الخطيب في إثارتها

3- اللوغوس: يمثل الحجاج المنطقي الذي يمثل الجانب العقلاني في السلوك الخطابي. [2]

ب-عند العرب قديما:

ليس الحجاج إلا وسيلة لقيادة المتلقي الإقرار بأفكار كان يجهلها أو يعارضها، وذلك بالاعتماد على حجج قوية وبراهين مقنعة وأدلة مؤكدة.

أ- عند الجاحظ عثمان بن بحر (ت255هـ)

«أول البلاغة اجتماع آلة البلاغة وذلك أن يكون الخطيب رابط الجأش، ساكن الجوارح، قليل اللحظ، متخير اللفظ، لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ولا الملوك بكلام السوقة، ويكون في قواه فضل التصرف في كل طبقة.....» [3]

تبنى تقانة الإقناع في الدرس الحجاجي العربي على مكونين رئيسيين، كما أشار إلى ذلك الجاحظ في كتابه (البيان والتبين):

1 المكون اللغوي: يعد المكون اللغوي من المفاهيم المحورية التي تستدعي التجديد والبيان قبل الخوض في تفاصيله.

[1] محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة، (ط1)، 2005 م، ص 15.
[2] ينظر، السابق، ص 18.
[3] الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي- القاهرة،(دط)،(دت)،(1/92).

«وهو المتعلق بالفعل اللغوي، الذي يتكل الجاحظ عليه في إقامة الاستراتيجية الإقناعية للخطاب ويتجلى ذلك في تركيزه على صفات الخطيب المتصلة بالفصاحة والسلامة النطقية والبيانية– لعامة، وتفصيلة في مساوئ العين وعيوب النطق والبيان، ومن البراهين الدالة على تقديمه لما هو لغوي على ما هو غير لغوي عقده فصلا بعنوان (ذكر ما قالوا في مديح اللسان)» [1]

2–المكون الإجتماعي: يعد المكون الإجتماعي من العناصر الأساسية في العملية الحجاجية

«وهو المكون المتعلق بالتواصل، وقد لخصها الجاحظ في كلمتي (الفهم والإفهام)، والتي تقتضي التواصل، والتعاون في إنجاح العملية التواصلية، والتألفية للكلام، والدليل الثاني على مراعاته لمقام التواصل العناوين التي وسم بها فصول كتابه في معرض بيانه لمواضع الحجاج والإقناع في تحديد ادوار الكلام أو الخطاب، مثل:(الخصومة) و(منازعة الرجال ومناقلة الأكفاء) و(مناظلة الخصوم) و(الاحتجاج على أرباب النحل ومقارعة الابطال) و(العلو على الخصم)» [2]

ب: عند ابي الحسن إسحاق بن وهب (ت 337ه):

هو صاحب كتاب (البرهان في وجوه البيان)، كما استمر في تطوير مبحث البيان، حيث تركز على إعداد (الخطيب) أو(المجادل) عبر تمكينه من استراتيجيات اقناعية تعزز قدرته على الإقناع.

«واما الجدل والمجادلة، فهما قول يقصد بهما إقامة الحجة فيما اختلف فيه اعتقاد المتجادلين، ويستعمل في المذاهب والديانات، وفي الحقوق والخصومات وفي التساؤل والاعتذارات، ويدخل في الشعر وفي النثر»[3]

[1] لزهر كرشو، تقانة التحليل الحجاجي للخطاب، مطبعة الرمال- الوادي-الجزائر،(د ط)،2020 م، ص23.
[2] السابق، لزهر كرشو، تقانة التحليل الحجاجي للخطاب، ص 23.
[3] أبو الحسن إسحاق بن وهب، البرهان في وجوه البيان، تح: حفني محمد شرف، مطبعة الرسالة- مصر،(د ط)، 1969م، ص 176.

يوضح إسحاق بن وهب من خلال هذا التعريف هدف الجدل وغايته (إقامة الحجة)، وشرطة (الخلاف بين المتجادلين)، ومجال استعماله (المذاهب والديانات...)، وشكله الخطابي (الشعر والنثر).

كما يركز إسحاق ابن وهب في حديثه عن الجدل على مسألة بالغة الأهمية مفادها أن الإقناع المرتبط بالجدل إنما هو إقناع قائم على التعليل.

وفي ذلك يقول: «وقد قلنا: إن الجدل إنما يقع في العلة من بين سائر الأمور المسؤوله عنها» [1]وذلك لأن العلة تعد محور الخلاف بين المتجادلين في أغلب القضايا التي يسأل عنها.

ج- عند أبي الوليد الباجي (ت474ه):

وهو صاحب كتاب (المنهج في ترتيب الحجاج) فهو يقدم الحجاج بوجه أعم إذ يقول في مقدمته: «وهذا العلم من أرفع العلوم قدرا وأعظمها شأنا، لأنه السبيل إلى معرفة الاستدلال وتمييز الحق من المحال، ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة ولا اتضحت محجة، ولا علم صحيح من السقيم ولا المعوج من المستقيم» [2]

ونفهم من تعريف أبو الوليد الباجي للحجاج بأنه مرادف للجدل لأن لولا الجدل ما قامت الحجة.

ج-2: الحجاج في الدراسات الغربية والعربية المعاصرة:

أ-عند الغربيين حديثا

لقد عرف برلمان وتيتيكا الحجاج تعريفات عدة في مواضع مختلفة من شأنهما أهمهما قولهما:

«موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم» [3]

كما يقدم برلمان تعريفا للحجاج «يجعله جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الإقناع بما تعرضه عليه او الزيادة في حجم هذا الاقتناع معتبرا

[1] السابق، أبو الحسن إسحاق بن وهب، البرهان في وجوه البيان، ص 180.
[2] أبو الوليد الباجي، كتاب المناهج في ترتيب الحجاج، تح: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي- بيروت لبنان،(ط 3)، 2001 م، ص 8.
[3] عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائص الأسلوبية، دار الفارابي- بيروت- لبنان،(ط 1)،2001م، ص 27.

ان غاية الحجاج الاساسية إنما هي الفعل في المتلقي على نحو يدفعه إلى العمل أو يهيئه للقيام بالعمل» [1]

وقولهما في موضوع اخر متحدثين عن الغاية من الحجاج: «غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن بما يطرح عليها من آراء، أو أن تزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العامل المطلوب (إنجاز او الإمساك عنه)، أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهيئين للقيام بذلك العمل في اللحظة المناسبة» [2]

يدل ذلك أن الحجاج يهدف إلى حمل العقول على قبول ما يعرض عليها من أفكار وآراء، أو تعزيز درجة الإذعان لها، بما يحدث أثرا مؤثرا في المتلقي يدفعه إلى القيام بالفعل المطلوب من حيث الإنجاز أو الإمساك عنه أو على الأقل تهيئته لاتخاذه في اللحظه المناسبه.

تعد نظرية الحجاج اللغوي من أبرز النظريات المعاصرة التي أسسها اللساني ازفالد ديكرو.

«نظرية لسانية تهتم بالوسائل اللغوية وبإمكانات اللغات الطبيعية التي يتوفر عليها المتكلم، وذلك بقصد توجيه خطاب وجهة ما، تمكنه من تحقيق بعض الأهداف الحجاجية، ثم إنها تنطلق من الفكرة الشائعة التي مؤداها: أننا نتكلم عامة بقصد التأثير.

هذه النظرية تريد أن تبين أن اللغة تحمل بصفة ذاتية وجوهرية وظيفة حجاجية، وبعبارة أخرى، هناك مؤشرات عديدة لهذه الوظيفة في بنية الأقوال نفسها» [3]

[1] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث- إربد- الأردن،(ط 2)، 2011م،(1/21).

[2] السابق، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائص الأسلوبية، ص 27.

[3] أبو بكر العزاوي، اللغة والمجتمع، دار الاحميدية، الدار البيضاء،(ط1)، 2006م، ص 14.

ب: عند العرب حديثا

وبالرجوع إلى الرؤية العربية الحديثة السائدة، يتضح أن البعد الذي حاول الدارسون الغربيون إستحضاره في بلاغة الحجاج عند العرب بقي منفصلا الى حد كبير عن التصور الذي تقدمه الرؤية العربية لها.

«ومن هنا كان كتاب (بلاغة الخطاب وعلم النص) لصلاح فضل أول مرجع يبحث في هذه القضايا بحثا جادا، وينير مفاهيمها وروافدها وآليات تطبيقها على بعض الخطابات الأدبية.

ولا تكمن إضافة هذا الكتاب في تعريفه بمقولات البلاغة الحجاجية، وإنما في ربطه بلاغة الخطاب بعلم النص من جهة، ودور البلاغة المعاصرة في إمدادها بالعديد من الآيات التحليلية المستمدة من فكرة التداخل المعرفي من جهة ثانية»[1]

1- عند طه عبد الرحمان

يرى الدكتور طه عبد الرحمان أنه كلما وقفنا على لفظ (الحجاج) تبادر إلى أذهاننا معنى (التفاعل)، لكن حقيقة في رأيه لا تقوم في مجرد العلاقة الاستدلالية بين جانبين، «وإنما ماهية الحجاج تقوم في كونه ينطوي على قدر من الالتباس في الوظيفة (المتكلم والمتلقي)، هذا الالتباس الذي لا نجد له نظرا في غيره من طرق الاستدلال، ولولا تضمن الحجاج لهذا الالتباس لما تميزت طريقه عن طريق البرهان- والأصل في الالتباس الحجاجي هو أن الحجاج يجتمع فيه اعتباران اثنان هما (اعتبار الواقع) و(اعتبار العتمة)» [2]

يقوم الحجاج في جوهره، على مبدأ الاستدلال الذي يجمع بين إدراك حقائق الأشياء وبلوغ مقاصدها، بحيث يقضي إلى معرفة الحقائق والعمل وفق تلك المقاصد. وتظل القيمة هي الأساس الذي تنبثق عنه الوقائع،لا العكس.

2-عند أبي بكر العزاوي

[1] محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة- بيروت- لبنان،(ط1)، 2008م، ص 286-287.

[2] طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي،(ط1)، 1998م، ص 230.

يعرف أبو بكر العزاوي الحجاج بقوله:

«إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة وهو يتمثل في انجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب» [1]

د: أنواع الحجاج

شهد موضوع تحديد أنواع الحجاج تباينا واضحا في مواقف الباحثين، حيث تعددت اجتهاداتهم واختلفت تصوراتهم بشأن تصنيفه، مما يعكس تنوع الرؤى وتعدد الزوايا المقاربات في تناول هذا المجال:

د-1: الحجاج التوجيهي:

يقصد بالحجاج التوجيهي «إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل، علما بأن التوجيه هو هنا فعل إيصال المستدل لحجته إلى غيره، قد ينشغل المستدل بأقواله من حيث إلقاؤه لها ولا ينشغل بنفس المقدار بتلقي المخاطب لها ورد فعله عليها، فتجده يولي أقصى عنايته الى قصوده وأفعاله المصاحبة لأقواله الخاصة»[2]

د-2: الحجاج التقويمي:

«يقوم على مراعاة المتكلم في خطابه الحجاجي لشيئين هما: الهدف المراد تحقيقه (الإقناع) والحجاج التي يمكن أن يعارضها بها المخاطب والتي يضعها في الحسان أثناء بناء خطابه، ويستحضرها في حجيجه فيقوم بتنفيذها بحجج معارضة قبل أن يطرحها عليه المخاطب أو يتوقع منه أن يعارضه بها» [3]

[1] السابق، أبو بكر العزاوي، اللغة والمجتمع، ص15.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة- بيروت- لبنان،(ط1)، 2003م، ص470.

[3] نفسه، ص 473.

د-3: الحجاج الابلاغي:

تعد البلاغة آلية من آليات الحجاج، وذلك لاعتمادها الاشتمالة والتأثير عن طريق الحجاج بالصورة البيانية والأساليب الجمالية: أي إقناع المتلقي عن طريق إشباع فكره ومشاعره معا حتى يتقبل القضية أو الفعل موضوع الخطاب» [1]

د-4: الحجاج الفلسفي:

«الذي يتخذ من الفلسفة بعدا من أبعاده وآلية من آليات فتقاس نجاعته بمعايير خارجية كالقوة والضعف والكفاءة أو عدمهما والنجاح أو الفشل في الإقناع ويكون هدفه التأثير والتقبل» [2]

د-5: الحجاج التداولي:

«هذا الحجاج يركز اهتمامه على الجانب التداولي في الخطاب إذ لفظ التداولية يبحث على استحضار نظرية أفعال الكلام في الخطاب ورصدها فيه بغرض إقناع المخاطب [3]

ه: العوامل الحجاجية: Les opérateurs argumentatifs

هي أدوات لغوية او«عناصر لغوية إسنادية نحوية أو معجمية، تربط بين مكونات القول الواحد كالحصر والنفي والشرط.....، ووظيفتها هي حصر الإمكانات الحجاجية potentialités

لمحتوى الملفوظات وتحويلها، مثل صيغ peu/presque اللغة الفرنسية» [4]

كما عرفها حافظ إسماعيلي علوي العوامل الحجاجية من أهم الوسائل اللغوية التي يلجأ إليها المتكلم في توجيه خطابه وجهة حجاجية ما لإقناع متلقيه فتعمل على تقليص الإمكانات الحجاجية للقول الواحد داخل الخطاب وتزيد من طاقته في التوجيه نحو النتيجه ما فهي عبارة

[1] هاجر مدقن، آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان، مجله الأثر، الجزائر،(ط5)، 2005م، ص 191.
[2] نفسه، ص 191.
[3] نفسه، ص 192.

[4] عبد اللطيف عادل، بلاغة الاقناع في المناظرة، دار الأمان- الرباط، مع منشورات الضفاف(بيروت)، ومنشورات الاختلاف (الجزائر)،(ط1)، 2013م، ص100.

عن عناصر تدخل الإسناد مثل الحصر، النفي أو مكونات معجمية فحيل في الغالب إحالة غير مباشرة مثل: منذ، ربما، تقريبا، كثيرا، كاد، قليلا. فالعوامل الحجاجية هي لا تربط بين متغيرات حجاجية أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج ولكنها تقوم بحصر وتقييد الإمكانات الحجاجية التي يكون ليكون لقول ما وتضم مقولة العوامل وأدوات (من، قبل، ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما، إلا) وجل أدوات القصر. [1]

ثانيا: التعريف بالسورة

1-تسميتها: سورة النساء هي السورة الرابعة في القرآن الكريم و«سميت هذه السورة في كلام السلف سورة النساء ففي "صحيح البخاري" عن عائشة قالت:" ما نزلت سورة البقرة وسورة النساء إلا وأنا عنده". وكذلك سميت في المصاحف وفي كتب السنة وكتب التفسير، ولا يعرف لها اسم اخر، لكن يؤخذ مما روي في "صحيح البخاري" عن ابن مسعود من قوله: نزلت سورة النساء القصرى" يعني سورة الطلاق. أنها شاركت هذه السورة في التسمية بسورة النساء، وأن هذه السورة تميزعن سورة الطلاق باسم سورة النساء الطولى، ولم أقف عليه صريحا» [2]

2-سبب التسمية:«سميت سورة النساء لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهن، بدرجة لم توجد في غيرها من السور ولذلك اطلق عليها "سورة النساء الكبرى" في مقابلة مع "سورة النساء الصغرى" التي عرفت في القرآن بسورة الطلاق» [3]

3-مدنية السورة: اختلف في نزولها على قولين «أحدهما أنها مكية رواه عطية عن ابن عباس، وهو قول الحسن، ومجاهد، وجابر بن زيد، وقتادة»

أما القول الآخر فهي «مدنية، رواه عطاء عن ابن عباس، وهو قول مقاتل، وقيل: وقيل إنها مدنية، إلا آية نزلت بمكة في عثمان بن طلحة حين أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن

[1] ينظر، اسماعيل العلوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة عالم الكتب الحديث- الاردن،(ط1)، 2010م،(63/1).
[2] محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر-تونس،(دط)، 1984م،(211/4).
[3] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الدار العالمية للنشر والتجليد، جاكرتا-أندونيسيا،(ط1)، 2016م(346/4).

يأخذ منه مفاتيح الكعبة، فيسلمها إلى العباس، وهي قوله تعالى: ان الله يامركم ان تؤدوا الأمانات إلى أهلهااهلها» ذكره الماوردي.

وقال القرطبي رحمه الله في تفسيره: هي مدنية إلا آية واحدة نزلت بمكة عام الفتح في عثمان بن طلحة الحجي وهي قوله: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها، وهو صحيح، فإن في صحيح البخاري- 4993 عن عائشة أنها قالت: ما نزلت سورة النساء إلا وأنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تعني قد بنى بها، ولا خلاف بين العلماء أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما بني بعائشة بالمدينة ومن تبين أحكامها علم أنها مدنية لا شك فيها والله أعلم» [1]

4-عدد آياتها:

«مدنية ولا نظير لها في عددها وكلامها ثلاثة آلاف وتسعمائة وخمس وأربعون كلمة وحروفها ستة عشر ألف حرف وثلاثون حرفا وهي مئة وسبعون وخمس آيات في المدنيين والمكي والبصري وست في الكوفي وسبع في الشامي

اختلافها آيتان «أن تضلوا السبيل» عدها الكوفي والشامي ولم يعدها الباقون «فيعذبهم عذابا أليما» عدها الشامي ولم يعدها الباقون» [2]

5-ترتيبها في المصحف: هي السورة الرابعة في ترتيب المصحف الشريف، تقع بعد سورة آل عمران وقبل سورة المائدة.

6-ما اشتملت عليه السورة اجمالا:

ذكر الفيروزآبادي بأسلوب مبهر خلاصة ما اشتملت عليه السورة من مقاصد وأغراض مما يوفي بالغرض ويفهم المراد

[1] ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، دار ابن حازم،-بيروت-لبنان،(ط1)، 2002م،(1/366).
[2] عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، البيان في عد آي القرآن، مركز المخطوطات والتراث-الكويت،(ط1)، 1994م،(146/1).

فقال «وأما ما اشتملت عليه السورة مجملا فبيان خلقة آدم وحواء، والأمر بصلة الرحم،والنهي عن أكل مال اليتيم، وما يترتب عليه من عظم الإثم، والعذاب لآكليه، وبيان المناكحات، وعدد النساء، وحكم الصدق، وحفظ المال من السفهاء وتجربة اليتيم قبل دفع المال إليه، والرفق بالاقارب وقت قسمة الميراث، وحكم ميراث أصحاب الفرائض، وذكر ذوات المحارم وبيان طول الحرة، وجواز التزوج بالأمة» [1]

ويبدو من خلال هذا العرض أن السورة لا تقتصر على ذكر الأحكام فحسب، بل تؤسس لمنظومة أخلاقية وتشريعية تهدف الى تنظيم المجتمع وصيانة العلاقات بين أفراده.

« والاجتناب عن الكبائر، وفضل الرجال عن النساء، وبيان الحقوق، وحكم السكران وقت الصلاة، وآية التيمم، وذم اليهود، وتحريفهم التوراة، ورد الأمانات إلى أهلها، وصفه المنافقين في امتناعهم عن قبول أوامر القرآن، والأمر بالقتال، ووجوب رد السلام، والنهي عن موالاة المشركين، وتفصيل قتل العمد والخطأ، وفضل الهجرة، ووزر المتأخرين عنها، والإشارة إلى صلاة الخوف حال القتال، والنهي عن حماية الخائنين، وإيقاع الصلح بين الأزواج والزوجات، وإقامة الشهادات، والمدح العدل، وذم المنافقين، وذم اليهود، وذكر قصدهم قتل عيسى عليه السلام، وفضل الراسخين في العلم، وإظهار فساد اعتقاد النصارى، وافتخار الملائكة والمسيح بمقام العبودية، وذكر ميراث الكلالة، والاشارة إلى أن الغرض من بين الأحكام صيانة الخلق من الضلالة في قوله «يبين الله لكم أن تضلوا» أي كراهة أن تضلوا» [2]

وهذا عرضٌ إجماليّ موجز لما تضمّنته السورة المباركة من معانٍ ومقاصد، وهو كافٍ في إبراز أهم مضامينها.

[1] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلامي-القاهرة،(دط)، 1996م،(170/1).

[2] نفسه، ص 170.

خلاصة الفصل

أفاد هذا الفصل في ترسيخ الأساس المفاهيمي الذي يقوم عليه البحث، إذ مكن من الإحاطة بمفهوم الحجاج وفهم طبيعته بوصفه آلية تواصلية تقوم على التأثير والإقناع، كما أسهم التعرف إلى أصوله وأنواعه في توضيح الإطار النظري الذي تستند إليه الدراسة في تحليل الخطاب، ومن جهة أخرى أتاح التعريف بسورة النساء الوقوف على سياقها العام ومقاصدها وموضوعاتها الأساسية.

الفصل الثاني: عاملية القصر والنفي في سورة النساء

أولا: عاملية القصر في سورة النساء

-تعريف بعاملية القصر

-صورة القصر في سورة النساء

ثانيا: عاملية النفي في سورة النساء

-التعريف بعاملية النفي

-صورة النفي في سورة النساء

تمهيد

يعد القصر من الأساليب البلاغية المهمة في اللغة العربية، إذ يستعمل لتخصيص أمر بشيء معين وتأكيد المعنى، ومن أبرز صور القصر "بإنما" والقصر "بالنفي والاستثناء"، إضافة إلى أسلوب النفي الذي يؤدي دورا مهما في توضيح المعاني وتقويتها، وسنتناول في هذا الفصل دراسة هذه الأساليب (القصر/النفي) مع تطبيقها على سورة النساء.

صورة القصر بإنما في سورة النساء

1: التعريف بعاملية القصر

يعد القصر من الأساليب الخبرية البارزة في اللغة العربية، لما يحمله من دلالات دقيقة وأثر واضح في توجيه المعنى وتخصيصه ويستعمل هذا الأسلوب في التواصل لإبراز فكرة معينة وقصرها على جهة محددة، مما يمنح الكلام قوة ووضوحا وقد نال القصر اهتمام علماء اللغة والبلاغة معا، لما له من مكانة كبيرة في التعبير وإيصال المعاني بأسلوب مؤثر ودقيق.

1-أ: القصر لغة: جاء في لسان العرب (ت 711 هـ)«القصر والقصر في كل شيء: خلاف الطول أنشد ابن الأعرابي: عادت محاورته إلى قصر قال: معناه إلى قصر، وهما لغتان، وقصر الشيء، بالضم يقصر قصرا: خلاف طال، وقصرت من الصلاة أقصر قصرا، والقصير: خلاف الطويل، وفي حديث سبيعة: نزلت سورة القصرى بعد الطولى، القصرى تأنيث الأقصر، يريد سورة الطلاق، والطولى، والطولى سورة البقرة لأن عدة الوفاة في البقرة أربعة أشهر وعشر، وفي سورة الطلاق وضع الحمل، وهو قوله عز وجل: واولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن، وقد قصر قصرا وقصارة فهو قصير والجمع قصراء وقصارة، والأنثى قصيره والجمع قصار، وقصرته تقصيرا إذا صيرته» [1]

كما جاء أيضا في معجم الوسيط على أنه:

«القصر: خلاف المد والتقصير والغاية يقال: قصرك أن تفعل كذا: حسبك وكفايتك وغايتك وما اقتصرت عليه» [2]

نلاحظ أن القصر لغة يفيد معنى خلاف الطول، ويقصد به النقص في الامتداد او الانحصار عن الطول التام.

[1] ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الجيزة- إيران،(دط)، 1405هـ،(95/5)مادة قصر.
[2] أحمد حسن الزيات وآخرون، معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية بالقاهرة،(ط4)، 2008م، ص 739.

1-ب: القصر اصطلاحا

يعرف السكاكي القصر بقوله: «حاصل معنى القصر راجع إلى تخصيص الموصوف عند السامع بوصف دون ثان، كقولك: زيد شاعرلا منجم، من يعتقده شاعرا ومنجما» [1]

كما يعرفه الشريف الجرجاني«هو تخصيص شيء بشيء وحصره فيه، ويسمى الأمر الأول مقصور والثاني مقصورا عليه، قولنا في القصر بين المبتدأ أو الخبر: إنما زيد قائم وبين الفعل والفاعل نحو ما ضربت إلا زيدا» [2]

كما يعرف القصر من الجهة الحجاجية لزهر كرشو بقوله: «القصر أسلوب حجاجي بامتياز، كونه وليد نقاش قابل للاعتراض والدحض، وكون يتجاوز المستوى الإعلامي والإخباري إلى المستوى التوجيه القصدي للمخاطب عن طريق إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره، ويمكن فهم هذا الحكم عن طريق البدء بفهم القصر بآلية إنما» [3]

من خلال هذا التعريف (الاصطلاحي) للقصر يمكن أن نعرف القصر على أنه عكس الطول ويعني ان تكتفي بالشيء ولا تتجاوزه إلى غيره أي أن تخص أمر بشيء معين، فتجعل الحكم له وحده وتنفيه عما سواه.

تعد أدوات القصر والاستثناء من الوسائل البلاغية التي تستخدم لتحديد المعنى وتخصيصيه، إذ يتحقق القصر بأدوات مثل:(إنما)، بينما يفهم الاستثناء من خلال أدوات النفي والاستثناء، مما يساهم في توضيح المقصود بدقة.

2: عاملية القصر بـ (إنما):

لفهم هذا الحكم ينبغي أولا استيعاب القصر من خلال أداة (إنما)، الذي يعرفه عبد القاهر الجرجاني بقوله:« اعلم أنها تفيد الكلام بعدها إيجاب الفعل لشيء ونفيه عن غيره، فإذا قلت:

[1] للإمام سراج الملة والدين أبي يعقوب يوسف ابن أبي بكر محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان،(ط 2)، 1407ه،(288/1).

[2] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات،تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير- القاهرة،(د ط)، 2004م، ص 147.

[3] لزهر كرشو، تقانة التحليل الحجاجي الخطاب، مطبعة الرمال- الوادي-الجزائر،(د ط)، 2020م، ص 77/78.

إنما جاءني زيد، عقل منه انك أردت أن تنفي أن يكون الجائي غيره، فمعنى الكلام معها شبيه بالمعنى في قولك: جاءني زيد لا عمرو، إلا أن لها مزية وهي أنك تعقل معها إيجاب الفعل لشيء ونفيه من غيره دفعة واحدة، وفي حال واحدة، وليس كذلك الأمر في: جاءني زيد لا عمرو، فإنك تعقلها في حالين، ومزية ثانية وهي أنها تجعل الأمر ظاهرا في أن الجائي زيد ولا يكون هذا الظهور إذا جعلت الكلام ب (لا) فقلت: جاءني زيد لا عمرو» [1]

يفهم من هذا الضبط الذي يتحكم في بنية القول أنه توجيه حجاجي يقوم على إدخال أداة (إنما) في نواة الجملة، قصد إعادة تشكيل تصور المتلقي وتوجيهه نحو ما يرمي إليه المتكلم، وذلك بالاعتماد على آلية القصرالتي تحكم الدلالة وتستبدل وهم المتلقي بيقين المتكلم، ويوضح عبد القاهر الجرجاني ذلك بقولة:«فإذا قلت: إنما جاءني زيد، لم يكن غرضك أن تنفي أن يكون قد جاء مع زيد غيره، ولكن أن تنفي أن يكون المجيء الذي قلت إنه كانمنه كان من عمرو، وكذلك تكون الشبهة مرتفعة في أن ليس هنا جائيان وان ليس إلا جاء واحد» [2]ويمكن فهم عاملية القصر ب(إنما) بآلية النفي والاستثناء وهو ما قصده أبو يعقوب السكاكي في قوله:«وكذلك قدر(إنما هذالك) تقدير (ما هذا إلا لك)، و(إنما لك هذا) تقدير(مالك إلا هذا).[3] وهو تقدير ينفي ليثبت، أي يوجب الفعل لشيء، وينفيه غيره حيث إنما الصرفيم إنما يجعل الكلام ذا طابع حجاجي وبغيابه يصبح الكلام ابلاغيا اعلاميا،.

صور القصر'بإنما" في سورة النساء

الآية	الحُجة	النتيجة	التوجية الحجاجي
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ	قصر آكل أموال اليتامى ظلما سيصلى سعيرا	بيان مآل آكلي أموال اليتامى	التحذير من أكل مال اليتيم

[1] عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز في علم المعاني، تصحيح الطبعة محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،(د ط)،(د ت)، ص 258.

[2] نفسه، عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص 259.

[3] السكاكي ابو يعقوب، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية- بيروت /لبنان،(ط2)، 1987م،(300/1).

وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا النساء-10		(السعير)	
إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا النساء-17	قصر قبول التوبة على المخطئ بجهل ثم يعود سريعا	حصر التوبة للجاهل بالسوء، والتوبة منه عند العلم به	تأكيد التوبة لعامل السوء بجهالة
وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا النساء-111	قصر الضرر على مرتكب الذنب فقط	إلزام المذنب نتيجة أفعاله	تحذير الناس من ارتكاب المعاصي لتجنب الضرر على أنفسهم
يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟	- قصر المسيح عيسى عليه السلام على الرسالة كلمته التي ألقاها في جوف مريم عليها السلام.	بيان حقيقة عيسى عليه السلام ابن مريم كونه رسولا وكلمة. - اثبات	الدعوة إلى الصدق وعدم الافتراء على الله. - التأكيد على وحدانية الله في الألوهية

ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا النساء-171	- قصر الألوهية على الله وحده	وحدانية الله في ألوهيته ونفيها عن غيره	

وظفت عمليه القصر بإنما خمس مرات (05) في سورة النساء وغلب في توظيفها توجيه الخطاب إلى التحذير من ارتكاب المعاصي المختلفة وأبرز تلك المعاصي أكل مال اليتيم، مع الدعوة إلى الصدق وعدم الافتراء على الله وتأكيد التوبة لمرتكب السوء بجهالة وبذلك ينسجم هذا التوظيف مع مقاصد سورة النساء في تقويم السلوك الإنساني، وترسيخ القيم الأخلاقية، حفظ الحقوق، والدعوة إلى الصدق والتقوى.

2: التعريف بعاملية القصر "بالنفي والاستثناء"

يعد هذا نوعا آخر من أساليب القصر التي تبرز في الحجاج، حيث يستخدم لتوجيه المتلقي نحو نتيجه معينه يرد المحاجج أن يقر بها، يتكون هذا الأسلوب من عنصرين:

الأول يمثل النفي (إن- لا-ليس-ما)، بينما الثاني يتضمن الإستثناء(إلا)، وقد اعتبر علماء المعاني أن هذا النوع من القصر يوصل نفس معنى القصر باستخدام "إنما" ومع ذلك وعلى الرغم من تأييد عبد القاهر الجرجاني لهذه الفكرة، فإنه لا يوافق على تطبيقها بشكل مطلق، كما لاحظنا أن القصر باستخدام "إنما" يستخدم في الأمور التي لا يمكن أن يجهلها المخاطب ولا يمكن إنكار صحتها، بينما القصر باستخدام النفي والاستثناء يختلف في ذلك، وهذا ما أكده عبد القاهر الجرجاني في قوله:« وأما الخبر بالنفي والإثبات نحو: ما هذا إلا كذا، وإن هذا إلا كذا، فيكون الأمر ينكره المخاطب ويشك فيه، فإذا رأيت شخصا بعيد فقلت: ما هو إلا زيد، لم تقله إلا و صاحبك يتوهم أنه ليس زيدا، وأنه إنسان آخر ويجد في الإنكار أن يكون زيدا»[1]

إن دخول الأدوات (ما- لا- إن- ليس.... إلا) على الخطاب يسهم في تحويله من طابع إخباري وصفي إلى طابع حجاجي موجه، فالخطاب الإخباري في غياب هذه الأدوات يظل مفتوحا على عدة دلالات واستنتاجات ممكنه و يحتمل أكثر من تأويل ومفهوم، أما عند توظيف هذه الصيغ، فإن الخطاب يضيف أفقه الدلالي ليتجه نحو نتيجة محددة، ويقود المتلقي إلى معنى واحد واستلزم مقصود دون غيره من الاحتمالات السابقة.

ولتوضيح ذلك يمكن مقارنة المثالين الآتيين: م1 هذا ملك / م2 (ان هذا الا ملك كريم) يوسف (31)

فالقول الأول يخلو من المؤشرات الحجاجيه لذلك يظل غير موجه دلاليا، ويتيح مجالا واسعا للتأويل، إذ ان لفظة "ملك" بما تحمله من حمولة معجمية تفتح الباب أمام صفات متعددة

[1] السابق، السكاكي، مفتاح العلوم، ص 81.

يمكن أن نستنتج مثل (الطهارة–الصدق– الشرف– التقوى– النقاء) وغيرها من الصفات المرتبطة بالملائكة.

أما الملفوظ الثاني فهو ملفوظ ذو توجيه حجاجي إذ اعتمد الخطاب على آليتي النفي والإثبات بهدف ترجيح احتمال معين وتوجيهه نحو نتيجة مقصودة يسعى إلى إقناع المتلقي بها، وتتمثل هذه النتيجة أو الاستلزام في أن المشار إليه (ليس بشرا) كما ورد في الجملة السابقة، ومن هنا يتضح أن هذا التوجيه يقوم على نفي انتمائه إلى البشرية بشكل قاطع«لغرابة جماله في الجملة السابقة لها لما عليه محاسن الصور، وأثبتت له الحكم وبينت بها الحكم»[1]

وعليه فنفي البشرية عن المشار إليه هو التوجيه الذي أرادت النسوة التعبير عنه بالعاملية الحجاجية النفي والإثبات.

صورة القصر "بالنفي والاستثناء" في سورة النساء

الآية	الحجة	النتيجة	التوجية الحجاجي
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ	-قصر أخذ حقوق النساء على الحسن، مع مراعاتهم ومعاشرتهن بالمعروف	-بيان أن الحفاظ على حقوق النساء ومعاشرتهن بالمعروف يحفظ كرامتهن	التحذير من أخذ ارث النساء كرها وحرمانهن من حقوقهن

[1] الزمخشري محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، رتبه وضبط طبعته وصححها: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان،(ط3)، 1987م،(466/2).

ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا النساء-19			
وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا النساء-22	– قصر الزواج من النساء الاتي حرم الله الزواج بهن بسبب القرابة مثل (أمهاتكم/ وبناتكم)	-بيان وجوب احترام حدود محارم النسب وحرمة الزواج بهن	-التحذير من الزواج من محارم النسب حفاظا على الشرع والحياء
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا النساء-29	-قصر تحريم أكل الأموال على الباطل منها	– بيان تحريم الظلم وأكل أموال الآخرين بالباطل وتشجيع التعامل بالعدل	– التحذير من أكل أموال الناس بالباطل
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ	-قصر الصلاة على الطاهرين	– بيان أن الصلاة لا تصح إلا على	– التحذير من الاقتراب إلى الصلاة

سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا النساء-43		طهارة	بغير طهارة
قال تعالى: فَكَيۡفَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا النساء-62	- قصر حال المنافقين إذا واجهتهم مصيبه بسبب أعمالهم ثم يأتون اليك يتظاهرون بالبراءة ويحلفون باسم الله لإرضائك	-بيان إظهار المنافقون البراءة امام الاخرين رغم ان مصائبهم بسبب افعالهم	- التحذير من الانخداع بمظاهر المنافقين

قالى تعالى: وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا النساء-64	-قصر التعامل مع الرسول صلى الله عليه وسلم عن الطاعة	-بيان أن طاعة رسول الله واجبة لأنها مرتبطة بأمر الله	- التأكيد على الالتزام بتعليمات الرسل واتباع ما جاؤوا به
قال تعالى: ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا النساء-87	-قصر الألوهية على الله وحده	-إثبات وحدانية الله في ألوهيته ونفيها عن غيره	-التأكيد على وحدانية الله في الألوهية
قال تعالى: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن	-قصر قتل المؤمن لأخيه	-بيان حرم دم المؤمن ووجوب	-التاكيد على إلزامية تحمل الجاني تبعات

يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواۚ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا النساء-92	المؤمن على الخطأ	التعويض عند القتل الخطأ	أفعاله
قال تعالى: وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ	-قصر الإضلال على المضلين أنفسهم	-بيان أن مسؤولية الخير والشر تقع على الفرد نفسه	-التأكيد على أن مسؤولية الخير والشر فردية

وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيۡءٖۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا النساء-113			
قال تعالى: ۞ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا النساء-114	- قصر النجوى على الصالح من الأعمال	- إثبات حرمة النجوى التي ليس فيها أمر بمعروف ولا نهي عن المنكر	- التأكيد على حرمة النجوى إلا لخير
قال تعالى: إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا	-قصر دعوة المشركين على الإناث أو	- بيان تهور المشركين الآلهة التي يعبدونها	- الدعوة إلى عدم الشرك بالله

شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا النساء-117	الشياطين		
قال تعالى: يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا النساء-120	-قصر وعود الشيطان على الأباطيل والغرور	- إثبات بطلان ما يدعو إليه الشيطان	- التحذير من اتباع الشيطان لأنه يخدع بوعود كاذبة
قال تعالى: إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا النساء-142	- قصر ذكر المنافقين له على القلة	-بيان تقصير المنافقين في ذكر الله	- التأكيد على خسران المنافقين من حيث يحسبون أنهم مفلحون
قال تعالى: إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن	-قصر المنافقين على الدرك الأسفل من النار	-اثبات جزاء المنافقين واستثناء التأبين منه	-التحذير من النفاق والدعوة إلى التوبة الصادقة والإخلاص

تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا النساء-145إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا النساء-146			لله لتجنب العذاب والفوز بالرضا
قال تعالى: ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا النساء-148	– قصر قول السوء على المظلوم	– إثبات عدم محبة الله للسيء من القول باستثناء المظلومين	– النصح بحفظ اللسان وترك الجهر بالسوء إلا عند المظلومين
قال تعالى: فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ	– قصر الذم على نبي إسرائيل لأنهم	– بيان أن سبب فسادهم الديني هو	– تصحيح فكرة قولهم "قلوبنا غلف"

وَكُفْرِهِم بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا النساء-155	خالفوا العهود التي أخذها الله عليهم وكذبوا بآياته وقتلوا بعض الأنبياء ظلما وقولهم أن قلوبهم مغلفة	تراكم المعاصي والعناد أدى إلى قسوة القلوب وضعف الايمان عندهم	وتثبت أن السبب الحقيقي هو كفرهم ونقضهم العهود وجرائمهم
قال تعالى: وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا النساء-159	- قصر ان كل واحد من أهل الكتاب لا يموت حتى تتضح له حقيقة عيسى عليه السلام فيؤمن به عند لحظة الغيبوبة	- اثبات ظهور الحق لأهل الكتاب عند الموت لكنه لا ينفعهم حينها	- تصحيح اعتقاد أهل الكتاب بإنكارهم حقيقة عيسى عليه السلام
قال تعالى: يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ	- قصر القول في الله على الحق	- إبطال الغلو وعقيدة التثليث	- تصحيح عقيدة النصارى في عيسى عليه السلام وتدعو لتوحيد وترك الغلو

مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا النساء-171			

وظفت عاملية القصر بالنفي والاستثناء تسعة عشرة مرة (19) وغلب توظيف القصر ب (لا_ إلا) على باقي الصرافم حيث نجدها تكررت إحدى عشرة مرة (11) وكان تكرار (إن_ إلا) و(ما_ إلا) متساويا حيث تكرر كل منهم أربعة مرات(04) ولم يصادفنا (ليس _إلا) في السورة وهيمن في استعمالها توجيه الخطاب إلى التحذير من أكل أموال الناس بالباطل ومن ظلم النساء وأخذ ارثهن كرها ومن الوقوع في المحرمات كنكاح المحارم كما تنهي عن الانخداع بالمظاهر أو اتباع الشيطان وبذلك تهدف السورة إلى صيانة الحقوق وتطهير المجتمع من الانحراف وإقامة نظام قائم على العدل والاستقامة كما تؤكد على وجوب الالتزام بتعليمات الرسل

وطاعة الله وتوحيده وتبين أن كل إنسان مسؤول عن أفعاله خيرا كانت أو شرا وبذلك ترسخ السورة مبدأ العدل الإلهي وربط العمل بالجزاء.

التعريف بعاملية النفي

1-النفي لغة:

تضمنت المعاجم العربية العديد من التعريفات التي تعبر عن معنى النفي، مبينة أبعاده الدلالية في الاستعمال العربي.

«نفي نفاه ينفيه، وينفوه عن أبي حيان: نحاه، فنفاهو-وانتفى: تنحى، والسيل الغثاء: حمله، والشيء: جحده، وابن نفي، كغني: نفاه أبوه، والريح التراب نفيا ونفيانا: اطارته..... وما نفته الحوافر من حصى وغيرها..... واتانا نفيكم: وعيدكم. ونفاية الشيء، ويضم، ونفاته ونفوته ونفيه ونفاؤه، بفتحهن، ونفاوته، بالضم: رديه وبقيته» [1]

وفي الإطار نفسه، ننتقل إلى معجم مقاييس اللغة

«(نفي) النون والفاء والحرف المعتل أصيل يدل على تعرية شيء من شيء وأبعاده منه، ونفيت الشيء أنفيه نفيا، وانتفى هو انتفاء. والنفاية الرديء ينفي، نفى الريح: ما تنفيه من التراب حتى يصير في أصول الحيطان ونفى المطر: ما تنفيه الريح أو ترشه»[2]

وقد عرف ابن منظور (ت 711ه) في لسان العرب النفي بأنه:«نفي الشيئ ينفي نفيا: تنحى، ونفيته أنا نفيا، قال الأزهري: ومن هذا يقال نفى شعر فلان ينفي إذا ثارواشعان، ومنه قول محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز حين استخلف فرآه شعثا فأدام النظر إليه فقال له عمر: مالك تديم النظر إلي؟ فقال: أنظر إلى ما نفى من شعرك، وحال من لونك، ومعنى نفى هنا أي ثاروذهب وشعث وتساقط. وانتفى شعر الإنسان ونفى إذا تساقط»[3]

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الحديث-القاهرة،(د ط)، 2008م، ص 1340.
[2] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث العربي-بيروت-لبنان،(ط 1)، 2001م،(456/5).
[3] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير/محمد أحمد حسب الله /هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف- القاهرة،(د ط)،(د ت)،(4511/1).

ومن خلال ذلك يتضح من خلال ما ورد في المعاجم أن مفهوم النفي يجمع بين النتيجة والأبعاد.

2-اصطلاحا:

وبعد استكمال بيان معنى النفي في اللغة، ننتقل إلى تعريفه في الاصطلاح.

«هو ما لا ينجزم بلا، وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل»[1]

وبعد بيان هذا التعريف، ننتقل الى تعريف آخر أكثر تحديدا لمفهوم النفي.

«النفي: شطر الكلام كله لأن الكلام إما إثبات وإما نفي، وفيه قواعد..... الفرق بينه وبين الجحد، قال ابن الشجري: إن كان النافي صادقا فيما قاله، سمي كلامه نفيا، وإن كان يعلم كذب ما نفاه كان جاحدا، فالنفي أعم لأن كل جحد نفي من غير عكس» [2]

كما يعرفه ابن يعيش على أنه إكذب «اعلم أن النفي إنما يكون على حسب الإيجاب، لأنه إكذاب له، فينبغي أن يكون على وفق لفظة لا فرق بينهما، إلا أن أحدهما نفي والآخر أيجاب....» [3]

أما من المحدثين، فقد عرفه المخزومي «النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار، يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، فينبغي إرسال النفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأ مما اقتضاه أن يسعى لإزالة ذلك بأسلوب نفي بإحدى طرائقه المتنوعة الاستعمال» [4]

وتظهر المعاني الاصطلاحية أن النفي يشكل أحد طرفي الكلام إلى جانب الإثبات، إذ لا يتحقق الناس إلا بوجود ما يقابله، ويستعمل لرفع التردد وإزالة الشك وتوضيح المعنى لدى المخاطب.

---

[1] الجرجاني: علي بن محمد الشريف، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة-مصر- القاهرة،(د ط)، 2004م، ص 205/206.

[2] الزركشي: بدر الدين بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث-القاهرة،(ط3)، 1984 م،(376-375/2).

[3] موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل، صححه وعلق عليه جماعة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية-مصر،(د ط)،(د ت)،(107/8).«

[4] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي-بيروت /لبنان،(ط2)، 1986م، ص 246.

2-أنواع النفي:

صنف ديكرو النفي إلى ثلاثة أصناف، هي:

أ: النفي الميتالغوي:

النفي الميتالوغي هو نفي يمس ويتعلق بصياغة الكلام لا معناه حيث عرفه مهدي المخزومي بقوله«وهو نفي يناقض اللفظ نفسه الذي أخرج به كلام فعلي قد قيل فهو قول منفي يهاجم متكلما قال المقابل الموجب، ولهذا النفي خاصيتان أولهما أنه نفي يبطل المقتضيات ويلغيها، لقول القائل ردا على من قال" كفى زيدا عن التدخين" لم يكف زيد عن التدخين، فهو في الواقع لم يدخن البته طيلة حياته وثانيتهما أن له قيمة إعلاء من الصفة في مثل قولك: ليس زيد ذكيا، إنه عبقري» [1]

ب- النفي الجدالي: ويعد النفي الجدلي من أبرز الآليات الحجاجية في مناقضة أقوال الخصم« وهو النفي الذي يعارض به المتكلم رأيا معاكسا لرأيه صاغه المخاطب صياغة إثباتية، ولكن قد لا يكون المخاطب المثبت موجودا فعلا وإنما يبرز المتكلم النافي صوته في ضرب من المسرحة للقول، وخاصية هذا النفي أنه يوافق جل الأقوال المنفية، ويحافظ على المقتضيات أضف إلى ذلك أن له قيمة الحط من الصفة بما يجعل نفي الذكاء عن زيد يعني أنه إنسان عادي إن لم نقل غبيا» [2]

[1] شكري المبخوت، إنشاء النفي وشروطه النحوية الدلالية، مركز النشر الجامعي-تونس،(د ط)، 2006م، ص 244.
[2] نفسه، ص 244.

أما تصنيف النوع الثالث للنفي كان كالآتي:

ج- النفي الوصفي: ويقوم النفي الوصفي على نفي مضمون القول دون معارضة قول سابق كما عرفه شكري المبخوت في قوله: «وهو النفي الذي يكون تمثيلا لحالة الأشياء في الكون دون أن يقدمه قائله على أنه يعارض خطابا آخر» [1]

«وظيفته إثبات محتوى منفي، ولا يراد به معارضة وجهة نظر ثانوية في الملفوظ، فمثلا قولنا: لا توجد غيمة في السماء فهذا القول لا ينطوي على أي جدل، ولا يدحض أي رأي، بل هو يصف حالة شيء» [2]

اتضح لنا من خلال أنواع النفي الثلاثة، أن النفي ليس مجرد أداة لغوية بسيطة، بل هو آلية فكرية متعددة الأبعاد. «ومن خلال هذا التصنيف الثلاثي للنفي لم يعد فيه النفي الجدالي مرادفا للنفي الميتالغوي مقابل النفي الوصفي». [3]

صورة "النفي" في سورة النساء من القرآن الكريم

الآية	الحجة	النتيجة	التوجيه الحجاجي
قال تعالى: وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا	-نفي قبول التوبة بالنسبة لعاملي السوء والكفار	-إثبات قبول التوبة عند غيرهم	-الدعوة إلى التوبة قبل فوات الأوان

[1] السابق، ص، 244.
[2] دردار بشير، واسمات التعدد الصوتي اللسانية ودورها الحجاجي النفي أنموذجا، مقال عن جامعة تيسمسيلت-الجزائر،(د ط)،(د ت)،(4/5).
[3] السابق، شكري المبخوت، ص 244.

النساء-18			
قال تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا ۖ وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا النساء-19	-نفي إرث النساء كرها	-إثبات وجوب احترام إرادة المرأة	-التحذير من ظلم النساء
قال تعالى: ۞ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُواْ	-نفي الحرج في حال الرضا	-إثبات الحرج والجناح على ما لا يتراضين فيه	-التأكيد على رفع الحرج في حال الرضا

بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا النساء-24			
قال تعالى: وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ	-نفي العلاقات غير المشروعة	-إثبات الزواج المشروع	-التحذير من العلاقات غير الشرعية

مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ النساء-25			
قال تعالى: وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا النساء-38	-نفي الإيمان بالله واليوم الآخر	-إثبات بطلان الإيمان عند المنافقين	-التحذير من ضعف الإيمان

قال تعالى: إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا النساء-40	-نفي وقوع الظلم من الله	-إثبات عدل الله	-تأكيد عدل الله

قال تعالى: يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا النساء-42	-نفي كتمان الحديث عن الله	- إثبات علم الله بكل شيء	- التأكيد على إحاطة علم الله بكل شيء
قال تعالى: إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا النساء-48	- نفي مغفرة الله للمشرك	- إثبات استحالة وقوع المغفرة للمشرك	- التحذير من الوقوع في الشرك
قال تعالى: أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا النساء-52	- نفي وجود نصير لمن لعنه الله	-إثبات النصرة لمن لم يلعنه الله	- التحذير من عاقبة اللعنة
قال تعالى:	-نفي الاستطاعة	- إثبات جواز	- التأكيد على

وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ النساء-25	على نكاح الحرائر المؤمنات	الزواج من الإماء المؤمنات	التيسير في الزواج عند العجز
قال تعالى: أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ	- نفي الفقه والفهم عن الكافرين	- إثبات ضعف إدراكهم وعدم فهمهم	- التحذير من ضعف الفهم

مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا النساء-78			
قال تعالى: مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَٰعِنَا لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا	– نفي الإيمان عن اليهود	– إثبات ضعف الإيمان عندهم	– التحذير من الكفر

النساء-46			
قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا النساء-49	- نفي حصول الظلم	- إثبات عدل الله في الجزاء	- التأكيد على عدل الله
قال تعالى: أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا النساء-53	- نفي إثبات حق الناس	- إثبات البخل	- التأكيد على البخل الشديد في تصرفهم
قال تعالى: فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا النساء-65	-نفي تحقق الإيمان دون تحكيم	- إثبات أن الإيمان مرتبط بالطاعة	- الحث على الطاعة والرضا بالحكم الشرعي

قال تعالى: لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا النساء–95	– نفي الاستواء بين القاعدين والمجاهدين	– إثبات تفاضل المجاهدين عن القاعدين	– التأكيد على فضل الجهاد في سبيل الله
قال تعالى: إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا النساء–98	– نفي الاستطاعة على الهجرة عن المستضعفين	– إثبات عذرهم وعدم معاقبتهم	–التأكيد على رفع التكليف عند العجز
قال تعالى:	– نفي صلاة	– إثبات وجود	– الدعوة إلى تنظيم

وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا النساء-102	الطائفة الأخرى مع النبي	تمام صلاة الطائفة الثانية بعد الأولى	أداء صلاة الخوف
قال تعالى ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ	-نفي الريب من يوم القيامة	- إثبات وقوع يوم القيامة	- التأكيد على اليقين بالبعث

لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا النساء-87			
قال تعالى ۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا۟ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا النساء-88	- نفي وجود سبيل من أضله الله	- إثبات انتفاء انتفاء الهداية عنه	- التأكيد على حتمية الظلال
قال تعالى سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا۟ قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا ۚ فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوٓا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ	- نفي اعتزال المنافقين عن المؤمنين	- إثبات قتلهم	- التأكيد على قتل المنافقين غير المعتزلين

ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا النساء-91			
قال تعالى وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ **مِن** وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ	– نفي الحرج في القصر أثناء السفر	– إثبات مبدأ الرحمة في الحكم	– الدعوة إلى قصر الصلاة في حالة السفر

أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا النساء-102			
قال تعالى لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا النساء-123	- نفي أن يكون النجاة بالتعني	- إثبات أن معيار الجزاء هو العمل	- تصحيح مفهوم العقيده للنجاة

قال تعالى وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا النساء-107	- نفي محبة الله الخوان الأثيم	- إثبات بغض الله للإثيم	- التأكيد على ذم الإثم
قال تعالى	- نفي	- إثبات إحاطة علم	- التأكيد على

يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا النساء-108	الاستخفاء من الله	الله بهم	مراقبة الله الدائمه
قال تعالى إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا النساء-116	-نفي مغفرة الله للشرك به	-إثبات عدم مغفرة الشرك	-التحذير من الشرك
قال تعالى أُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا النساء-121	-نفي وجود مفر من العذاب	-إثبات خلودهم في جهنم	-التأكيد على حتمية العذاب
قال تعالى وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ	-نفي الظلم ولو بمقدار	-إثبات عدم وقوع الظلم عليهم في	- التأكيد على عدل الله في الجزاء

مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا النساء-124	نقير	الجزاء	
قال تعالى وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ وَمَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ فِي يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا تُؤۡتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمٗا النساء-127	- نفي إعطاء حقوق النساء اليتامى	- إثبات إتيان النساء اليتامى حقوقهن	- التحذير من ظلم النساء اليتامى
قال تعالى وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ	- نفي الجناح عن الزوجين	- إثبات جواز الصلح بينهما ورفع	- التأكيد على الصلح ورفع الحرج

بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌ ۗ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ۚ وَإِن تُحْسِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا النساء-128	في حال الصلح	الحرج عنهما	
قال تعالى وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا النساء-129	- نفي الاستطاعة على العدل بين النساء	- إثبات تعذر العدل التام بينهم	- التأكيد على العدل بين الزوجات
قال تعالى إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ	-نفي المغفرة لهم بسبب إصرارهم عن	-إثبات الحرمان من الهداية	- التحذير من الإصرار على الكفر

كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا النساء-137	الكفر		
قال تعالى ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوٓا۟ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا النساء-141	- نفي غلبة الكافرين للمؤمنين	- إثبات نصر المؤمنين	- التأكيد على حفظ الله للمؤمنين
قال تعالى مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ	- نفي الإنتماء إلى المؤمنين أو	- إثبات الحيرة والتردد	- التحذير من التذبذب في الموقف

وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا النساء-143	الكافرين		
قال تعالى إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا النساء-145	- نفي وجود نصير للمنافقين	- إثبات خلودهم في الدرك الأسفل من النار	- التأكيد على شدة عذاب المنافقين
قال تعالى وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا النساء-152	- نفي التفريق بين الرسل	- إثبات الإيمان الكامل بجميع الرسل	- التأكيد على وحدة الإيمان بالرسل
قال تعالى: وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ	-نفي وقوع القتل والصلب	-إثبات حماية الله لنبيه	-تصحيح التصور الخاطئ عن قتل

عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا النساء-157	لعيسى عليه السلام		عيسى عليه السلام
قال تعالى: وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا النساء-164	-عدم ذكر بعض قصص الرسل في القرآن الكريم	-إثبات كثرة الرسل	-تأكيد محدودية المعرفة البشرية
قال تعالى: إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا	-نفي مغفرة الله للكافرين - نفي الهداية للكافرين	-إثبات استحقاق العقاب - إثبات وقوعهم في الظلال	-التحذير من الكفر - التحذير من الانحراف

النساء–167			
قال تعالى: لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۚ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا النساء–172	– نفي استنكاف المسيح والملائكة عن عبودية الله	– إثبات عبوديتهم لله تعالى	– التأكيد على خضوع جميع المخلوقات لله
قال تعالى: فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا النساء–173	– نفي وجود ولي او نصير لهم دون الله	–إثبات انقطاع النصرة عنهم	–التأكيد على تفرد الله بالنصرة
قال تعالى: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ	–نفي وجود ولد للميت	–إثبات حالة الكلالة	–تقرير صرف الميراث إلى الأقارب

إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓاْ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ النساء-176			في حال الكلالة
قال تعالى: وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُواْ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُواْ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا النساء-101	-نفي الجناح عن قصر الصلاة في السفر	-إثبات جواز قصر الصلاة للمسافر	-التأكيد على رفع الحرج في العبادة

خلاصة النفي:

وظفت عاملية النفي(لم / لن / لا / ليس/ ما)، واحد واربعين مرة (41) في سورة النساء من القرآن الكريم حيث غلب عليها تكرار أداة النفي (لا) عن بقية الأدوات فكان تكرارها خمسا وعشرين مرة (25) وهذا يدل على أن الخطاب موجه بقوة نحو معنى محدد، كما تكررت الأداة (لم) ثمانية مرات(08) و(لن) سبع مرات(07) و(ليس) أربع مرات (04)في حين نجد الأداة (ما) قد تكررت مرتين (02) كما تربط أدوات النفي في سورة النساء بموضوع السورة التشريعي، حيث تساهم في توجيه الخطاب حجاجيا لتأكيد العدل، وصيانة الحقوق ورفع الحرج مع التحذير من الظلم والإثم مما يجعل الأحكام واضحة.

خلاصة الفصل:

في ختام هذا الفصل توصلنا، إلى أن أساليب القصر مثل:"إنما" و "النفي والاستثناء"، وكذلك" النفي" تساعد في توضيح المعنى وجعله أكثر تحديدا، ومن خلال تطبيقها على سورة النساء، لاحظنا كيف يستعمل هذا الأسلوب لتأكيد المعاني وتقريبها، مما يبين قوة التعبير في القرآن الكريم.

حيث أن عاملية القصر تساعد في توجيه الأحكام التشريعية توجيها دقيقا من خلال تحديد الجهة ومخصوص الخطاب واستقلالية الأحكام لحالة معينة ولا تشاركها حالة أخرى في الحكم.

أما عاملية النفي فقد ساعدت في سعة الخطاب من خلال الإخبار بالنفي للمقصود بالحكم، والإخبار بالمخالفة للمفهوم من الحكم.

الفصل الثالث: عاملية الشرط في سورة النساء

- التعريف بعاملية الشرط
- صورة عاملية الشرط في سورة النساء

تمهيد:

يعد أسلوب الشرط من الاساليب المهمة في اللغة العربية إذ يقوم على ربط حدث بآخر بحيث لا يتحقق الأول إلا بتحقق الثاني، ويتكون من عناصر أساسية تساهم في بناء معناه وتوضيح دلالاته، ومن هذا المنطلق سنتناول في هذا الفصل مفهوم الشرط، وبناء جملته، وأركانه، مع التعرف على أنواعها مثل: الشرط بالجوازم والشرط بغير الجوازم ثم تطبيق ذلك على سورة النساء لإبراز دلالته في السياق القرآني.

تعريف الشرط:

أ-لغة:

يصنف الشرط ضمن أساليب الكلام في العربية إلى جانب النفي والاستفهام وسائر التراكيب التي تسهم في تشكيل المعنى وتوجيهه. وقد اهتمت المعاجم اللغوية بتحديد دلالته، ومن ذلك نذكر:

جاء في معجم التعريفات أنه: «الشرط في اللغة عبارة عن العلامة، ومن أشراط الساعة والشروط في الصلاة» [1]

في حين يبين القاموس المحيط أن الشرط في أصل وضعه اللغوي يشير إلى الالزام والتقيد. الشرط: إلزام الشيء، والتزامه في البيع ونحوه. كالشريطة، ج: شروط، في المثل:(الشرط أملك عليك أم لك)، وبزغ الحجام، يشرط ويشرط فيهما، والدون اللئيم السافل. [2]

ب-اصطلاحا:

أما في الاصطلاح فقد عرفه الجرجاني بقوله: «عبارة عما يضاف الحكم إليه وجودا عنه وجوده لا وجوبا. الشريطة: ما تتركب من قضيتين. وقيل الشرطية: وهو الذي يتوقف عليه الشيء ولم يدخل في ماهية الشيء ولم يؤثر فيه، ويسمى الموقوف بالمشروط، والموقوف عليه بالشرط: كالوضوء للصلاة، فإن الوضوء شرطا موقوفا عليه للصلاة». [3]

كما عرفه اللبدي بقوله: «الشرط تعليق شيء بشيء بحيث لا يتحقق الأول الا بتحقق الثاني، وهو أسلوب لغوي له مكانته وأركانه وهي أداة وهي اداه وفعلان، الثاني منها يترتب حصوله على حصول الأول، أو جواب وجزاء له».[4]

---

[1] الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة (القاهرة)،(د ط)،(د ت)، ص 108

[2] فيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث القاهرة، 2008م، ص853.

[3] السابق:، الشريف الجرجاني، معجم التعريفات،ص 108.

[4] اللبدي: محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط1، 1985 م،ص 114.

ج-التراكيب الشرطية:

من منضور حجاجي «التراكيب الشرطية مؤلف قولي متكون من قول حجه يسمى نحويا:(جملة الشرط) أو (جملة فعل الشرط)، ومن قول نتيجة يسمى:(جملة جواب الشرط) والرابط بين القولين أداة تسمى (أداة الشرط)، ويربط هذا المؤلف تلازميه وجودية تقوم على حصول النتيجة الجواب بحصول السبب فعل الشرط، بغرض توجيه حجاجي في الخطاب يضبطه السياق.»[1]

ومن خلال التعريف اللغوي والاصطلاحي للشرط يتضح أن الشرط يقوم على ارتباط أمر بآخر ارتباطا يقتضي توقف حصول الثاني على حصول الأول أي لا يحدث الثاني إلا إذا حدث الأول.

2-بناء جملة الشرط:

عماد الجملة الشرطية هو الربط بين حدثين مختلفين يكون الأول مقدمة والاخر نتيجة، ويكون الربط بين تركيبين إسناديين بواسطة أداة تعمل على ترتيب العلاقة بينهما وجودا او عدما، ماضيا أو مستقبلا. [2]حين أورد الجرجاني أدق الآراء «أعلم ان سبيل الجملتين في هذا جعلها: بمجموعها بمنزلة الجملة الواحدة سبيل الجزأين تعقد منهما الجملةالجمله، ثم تجعل خبرا أو صفة أو حالا..... فكما يكون الخبر والصفة والحال لا محالة في مجموع الجزأين لا في أحدهما كذلك يكون الشرط في مجموع الجملتين لا في أحدهما»[3]

ويقول المخزومي«جملة الشرط تتألف من عبارتين لا استقبال لإحداهما عن الأخرى، تسمى الأولى شرطا وتسمى العبارة الثانيةجوابا أوجزاء، وليست عباره الشرط جملة وإن تألفت في ذاتها من مسند ومسند إليه لأنها على حدة لا تعبر عن فكرة تامة ايضا، وهذه

---

[1] - لزهر كرشو، تقانة التحليل الحجاجي للخطاب،مطبعة الرمال، ولاية الوادي الجزائر،(دط)، 2020م، ص62.

[2] ينظر ، معين محمد رمضان يوسف، تحليل جمله الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري دراسة تطبيقية على سورتي(المائده والانعام)، رسالة ماجستير، إشراف: عبد السلام حمدان اللوح، غزة فلسطين، 2015،ص 24.

[3] عبد العزيز علي الصالح المعيبد، الشرط في القرآن الكريم،(ضمن سلسلة الدراسات العربية في العالم الإسلامي)،(ددالنشر)،(دط)،(دت)، ص59.

الفكرة التامة إنما يعبر عنها بجملة الشرط التي تعتمد في وجودها على الشرط وجوابه معا». [1]

تعتمد جملة الشرط على بناء خاص وهو: أداة الشرط +جملة الشرط + جملة جواب الشرط. وقد يتغير هذا النظام بتقديم عبارة الجواب على أداة الشرط مع بقاء الدلالة. نحو قوله تعالى: «فذكر إن نفعت الذكر». لكن النحاة منعو ذلك لأن الشرط له الصدارة، ولأن أداة الشرط لا تعمل فيما قبلها لأنها لم تبلغ مستوى الفعل في العمل فيما قبله وما بعدها. [2]

في حين يرى فاضل صالح السامرائي أنه يجوز تقديم الاسم عن الفعل في جملة الشرط للعناية والإهتمام، ويكون ذلك لأغراض عديدة كالتخصيص، التهويل، التعظيم او التحقير. [3]

غالبا ما يقترن جواب الشرط بالفاء وذلك للربط بين جملة الشرط وجوابه، لأنها تفيد السبب ولأنها تفيد تعيين الجزاء وإيضاح المعنى، وحذفها يؤدي إلى الإتباس او الى عدم إكتمال المعنى أحيانا. [4]

وقد يحذف جواب الشرط لأغراض عديدة منها: الإختصار لدلالة السياق عليه، وهو من أعظم دلائل الإعجاز البياني للقرآن، كما يحذف لتعظيم الأمر وشدته في مقامات الوعيد ليدل على عظمة المقام وشدة هوله، وفضاعته فلا يحويه لفظاولا يدركه وصف لتذهب نفس السامع كل مذهب، او للتفخيم من غير الوعيد لما فيه من الإبهام يجعل نفس المتلقي تجول في الأشياء، كما يكون للترغيب في أمر ما. [5]

---

[1] مهدي المخزومي،في النحو العربي نقده وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان،(ط2)، 1986 م، ص. 284

[2] ينظر: السابق، عبد العزيز علي الصالح المعيبد، الشرط في القرآن الكريم، ص 289.

[3] ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (ط1)، 2000،(4/ 103-104).

[4] ينظر: نفسه، ص 106.

[5] ينظر: أحمد محمد البيك، تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري دراسة تطبيقية على سور(الاعراف، الأنفال، التوبة)، رسالة ماجستير، إشراف: عبد السلام حمدان اللوح، غزة فلسطين،(س/ج 2014)، ص 36/35.

3-أركان الجملة الشرطية:

تتألف الجملة الشرطية من ثلاثة أركان:

الركن الأول: أداة الشرط (التي تربط بين الجملتين)

الركن الثاني: فعل الشرط (تسمى جملة الشرط او جملة فعل الشرط)

الركن الثالث: تسمى جملة جواب الشرط. [1]

مثال: إن تزرع تحصد

إن أداة الشرط، تزرع: جملة فعل الشرط، تحصد: جواب الشرط

أ-الركن: الأول أداة الشرط

يطلق كثيرا من النحاة على ما اختلطت فيه الحروف بالأسماء لفظة(الأدوات)، ما دامت كلها في باب واحد، وعملها واحد، وذلك لكيلا يقول البعض هذه حروف، وتلك أسماء إلا في حالة التفصيل، فاستعملوا لها مسمى وسطا يجمع بين الحرفية والاسمية.[2]

وتنقسم أداة الشرط الى قسمين:

أ-1 القسم الأول أدوات الشرط الجازمة:

وهي الأدوات التي تدخل على جملة تفيد تعليق أمر على آخر غالبا، بواسطة هذه الأدوات، وتؤثر جزما على فعل الشرط، والجواب المضارعين. [3]

وتنقسم أدوات الشرط الجازمة إلى حروف وأسماء:

1- حرفا الشرط الجازمين:

أولا:(إن) حرف شرط جازم يفيد تعليق الجواب على الشرط تعليقا مجردا يراد منه الدلاله على وقوع الجواب وتحقيقه، بوقوع الشرط وتحققه، من غير دلالة على زمان، أو مكان،

[1] ينظر: حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان،(ط1)،2009، ص 111.

[2] أحمد محمد البيك، تحليل جملة الشرط و بيان آثارها على المعنى التفسيري، دراسة تطبيقية على سور (الأعراف، والأنفال، والتوبة)، رسالة ماجستير، إشراف: عبد السلام حمدان اللوح، غزة فلسطين، 2014،ص18.

[3] ينظر: النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، القاهرة،(دط)، 1971،ص 38.

أو عاقل.[1] وتستعمل غالبا في المواضع المحتملة المشكوك فيها، نحو قوله سبحانه وتعالى:(فإن قتلوكم فاقتلوهم) البقرة 191.

وتعد (إن) أم أدوات الشرط لأنه اجتمع بها سببان: السبب الأول أنها حرف، والأصل في إفادة المعاني والحروف.[2]

والسبب الثاني: أنها تستعمل في الشرط في كل ضرب، وليس هكذا سائر الأدوات، فمثلا تقول في (من): من يأتيني أته، فلا يكون ذلك إلا لما يعقل، فإن أردت بها غير ذلك لم يكن. [3]

ثانيا:(إذما) حرف شرط جازم، وهو في الأصل (إذ) الظرفية الدالة على الزمن الماضي، وعندما زيدت إليها (ما) وركبت معها غيرت، ونقلت عن دلالة الزمن الماضي إلى المستقبل، وأصبحت مع (ما) بمثابة الحرف الواحد الذي لا يتجزأ، وزيادة (ما) إليها لتكفها عن إضافتها إلى الجملة مطلقا، وهي بذلك تكون شرطية جازمة لفعلين نحو: إذ ما تكتم الأسرار يثق الناس بك. [4]

2-أسماء الشرط:

أما أسماء الشرط فهي:(من، ما، مهما، متى، أيان،أنى، أين، حيثما، أي)و قد اختلف في كيفما، فمنع البصريون الجزم بها. وهي كلها مبنية ما عدا (أي). فهي معربة لإضافتها إلى مفرد. كحالها في الإستفهام مثل: أي رجل يعمل خيرا يجزى جزاءه. [5]

وتفصيل القول من في أسماء الشرط السابقه كالاتي:

أولا:(من) إسم شرط جازم للعاقل، يجزم فعلين نحو قوله تعالى:«من يشفع شفاعة حسنة يكون له نصيب منها».[6]النساء 85.

---

[1] ينظر: محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، (دط)،(دت)، (40/4).

[2] ينظر: أبي البقاء العكبرى، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة،(ط1)، 2009م، ص50.

[3] ينظر: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة،(د د)،(د ط)، 1994 م،(2 /50).

[4] . ينظر: زين الدين المصري، شرح التصريح على التوضيح، انتشارات ناصر خسرو، طهران- إيران،(د ط)،(د ت)،(2 /398).

[5] ينظر: الدكتور عبد الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية،(د ط)، 2000م، ص73.

[6] أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت،(ط 1)،(د ت)،(4/ 228).

ثانيا:(ما) إسم شرط جازم لغير العاقل نحو قوله تعالى: «ما ننسخ من آية أو ننساها نأت بخير منها أو مثلها» البقرة 106 وبذلك تكون أعم في الإستخدام من (من). [1]

ثالثا:(مهما) أسم شرط جازم مبهم، وإبهامه يجعله لغير العاقل قوله تعالى: «وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين» الأعراف132.

رابعا:(متى) إسم شرط جازم، يفيد الزمان. فهو يربط الشرط وجواب بزمن واحد، نحو: متى تخلص من عملك تنال رضا الله.

خامسا:(أيان) إسم شرط جازم للزمان المستقبل نحو: أيان تطلع الله يساعدك، وأيان تأت تلق ما يسرك. [2]

سادسا:(أنى) اسم شرط جازم يفيد المكان، يربط الشرط والجواب بمكان نحو: أنى تأته تأت رجلا كريما.[3]

قال تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا	– وقوع التنازع والخلاف.	– إرجاع الامر الى الله.	– تأكيد أن الطاعة والرجوع إلى الله والرسول هما الضمان للحكم العادل الصحيح.

[1] ينظر: خالد بن عبد الله ابن أبي بكر الأزهري، المطبعة الكبرى ببولاق القاهرة، (د ط)،(د ت)، ص49.

[2] ينظر: الزمخشري، المفصل في صنعة الإعراب، خالد إسماعيل حسان ورمضان عبد التواب، مكتبة الأداب، القاهرة،(د ط)،(د ت)، (1/ 186).

[3] جلال الدين عبد الرحمن بين أبي بكر السيوطي، همع اللوامع في شرح جمع الجوامع، تح:: شمس الدين، دار الكتب العلمية،(د ط)،(د ت)، (3 /545.

النساء–59			
قال تعالى: وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا	– في حال طاعةالله والرسول.	– فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم.	– الدعوة إلى طاعة الله.
قال تعالى: مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا	الإنسان يصيب بالخير أو الشر في حياته	. الخير كله بفضل الله وحكمه. الشر غالبا نتيجة قرارات الإنسان أوأخطائه.	–التأكيد على أن كل خير يأتيك من الله، وكل شر يأتيك من أفعالك
قال تعالى: مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ	–حصول الشفاعة الحسنة. –حصول الشفعة السيئة.	–يستفيد صاحبها منها. –يصيب صاحبها منها.	–التأكيد على أن أي عمل صالح للآخرين يعود بالنفع على فاعله. –التأكيد على أن أي عمل سوء للآخرين

			يعود بالضرر على فاعله
قال تعالى: ۞ فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓاْ ۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا النساء–88	–ومن يضل الله.	–فلن نجد له نصير.	–تأكيد أن الضلال من الله يكون حتما لمن يغفل عن الطاعة فلا سبيل له للهدى إلا باتباع أوامره.
قال تعالى: وَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا النساء–89	–في حال الردة.	–وقوع جزاء القتل في المرتد.	–الدعوة إلى القصاص في حال الردة.

قال تعالى: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟ ۚ فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ	-ومن قتل مؤمنا خطأ.	-فعليه تحرير رقبة مومنة ودية مسلمة إلى أهلها.	-الدعوة إلى تحرير رقبة في حال القتل الخطأ.
قال تعالى: وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا النساء-93	-قتل المؤمن متعمدا.	-جزاؤه جهنم خالد فيها وغضب الله واللعنة والعذاب العظيم.	-التحذير من قتل المؤمن عمدا.
وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا	-الخوف من فتنة الأعداء.	-التقصير من الصلاة.	-الدعوة إلى قصر الصلاة في حال السفر.

النساء-101			
قال تعالى: وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا النساء-111	-من يكسب إثما.	-فإنما يكسبه على نفسه.	-التأكيد أن الإثم لايحيق إلا لصاحبه.
قال تعالى: ۞ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا النساء-114	-من يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله.	-فسوف يوتيه الله أجر عضيما.	-التأكيد على الجزاء الحسن لفاعل الخير.(اصلاح/ المعروف).
قال تعالى: وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ	-كل إنسان مؤمن يعمل الصالحات.	-إثبات الجزاء بدخول الجنة.	-التأكيد على عدل الله المطلق، وأنه لايضيع أي عمل مهما كان.

نَقِيرًا النساء-124			
قال تعالى: وَيَسْتَفْتُونَكَ فِى ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ وَأَن تَقُومُوا۟ لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا النساء-127	-أي عمل خير يقوم به الإنسان مهما كان صغيرا أو خفي	- إثبات علم الله بأي عمل	-الحث على فعل الخير في كل الأحوال (ظاهرا و باطنا).
قال تعالى: وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ	- في حال حصول الصلاح والتفوق.	-إثبات مغفرة الله ورحمته.	-الدعوة الى الإصلاح والعدل الممكن.

وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا النساء-129			
قال تعالى: وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا النساء-131	-في حال الكفر بالله.	-بيان أن الله يملك السموات والأرض.	-التأكيد على غنى الله عن كل مخلوق.
قال تعالى: مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا النساء-134	- من جعل هدفه ومقصده نيل ثواب الدنيا فقط.	-إثبات ثواب الله في الدنيا والآخرة.	- تصحيح نية الإنسان ليطلب الآخرة لا الدنيا فقط.
قال تعالى: ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ	1- إن يكن غنيا أو فقيرا	- الله أولى بهما.	-التأكيد على رعاية الله للغني أو الفقير.

قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا النساء-135	2- في حال الإعراض والنكوص(الرجوع).	-إثبات علم الله وخبرته بكل عمل	-التأكيد على علم الله وخبرته بما يعمل الناس.
قال تعالى: مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا النساء-143	-في حال وقوع الضلال	-لن تجد له سبيلا	-التحذير من النفاق والضلال
قال تعالى: إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا۟ عَن سُوٓءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا	-في حال إبداء الخير أو إخفاءه أو العفو عن السوء	- بيان عفو الله وقدرته	-الدعوة إلى الإكثار من الخير والعفو عن الآخرين سرا وعلانية.

النساء-149			
قال تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا النساء-170	-في حال الكفر بالله	-بيان أن الله يملك السموات والأرض.	-التأكيد على غنى الله عن كل مخلوق.
قال تعالى: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ	-في حال الوفاة وترك أخت واحدة. -في حال الوفاة وترك أختين. -في حال الوفاة وترك أخوة رجال ونساء.	-لها نصف ما ترك. -فلها الثلثان. -فللذكر مثل حظ الانثيين.	-الدعوة إلى الالتزام بتنفيذ وصية الله في الميراث.

ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ النساء-176			
قال تعالى: أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ۗ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا النساء-78	-في حال وجودكم في بروج مشيد ة.	- يدرككم الموت	- تأكيد وقوع الموت

خلاصة:

جاء توظيف أدوات الشرط الجازمة في سورة النساء بشكل متكرر حيث وردت نحو أربع وعشرين(24) مرة لبيان إرتباط الشرط بنتيجته وتوضيح المعنى بشكل واضح ومباشر وأسهم استعمالها في توجيه الخطاب نحو التأكيد إذ تؤكدعلى أهمية الصلح

والعدل بين الزوجين وتبين ان الطاعة والرجوع الى الله ورسوله أساس الحكم الصحيح، كما تقرر أن الموت حق واقع، وأن الخير من الله والشر من الإنسان، وأن العمل الصالح يعود نفعه على صاحبه، وتشدد السورة كذلك على أن الجزاء من جنس العمل، فالرد بالحسنى أو بالمثل مكفول عند الله، وأن الضلال والعقوبة تكون نتيجة الإعراض عن الطاعة، وأن الإثم لا يصيب إلا صاحبه، مع بيان عدل الله المطلق وغناه عن خلقه، كما تظهر عدالة التشريع في أحكام الميراث، وتحريم بعض العلاقات مثل الزواج من الأختين، مما يعكس هدف السورة في بناء مجتمع عادل قائم على حدود الله وتشريعاته وكذلك الدعوة إلى تجنب الكبائر وعدم ظلم النساء، وطاعة الله ورسوله، وإقامة العدل واالقصاص عند الحاجة مع التيسير في العبادات مثل: قصر الصلاه بالسفر والخوف، كما تحث على التحقق من الأخبار، والاصلاح بين الناس، والإكثار من الخير، والإلتزام بأحكام الميراث، وتؤكد الإيمان بالرسول.

القسم الثاني: أدوات الشرط غير الجازمة

تطلق تسمية أدوات الشرط غير الجازمة على تلك الأدوات الشرطية التي لا تؤثر جزما على الفعل المضارع إلا أن المعنى التعليقي موجود في الأدوات نحو قوله تعالى:«إذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الأولين».

العامل(لو):

تعد الاداة" لو "من أدوات الشرط التي تمنح الخطاب نتيجه حجاجية. يستعين بها الخطيب لجعل خطابه أكثر تأثيرا، وإقناعا في المتلقي. ويعرف الرماني الأداة" لو" على أنها«من الحروف الهوامل وفيه معنى الشرط، ومعناها امتناع الشيء لامتناع غيره. ولا يلهيها إلا الفعل مظهرا أو مضمرا أو ذلك نحو قولك: لو جاءني زيد لا كرمته ولو خرج عمر

لأدركه زيد. فقولك: لأكرمته ولأدركه زيد جواب لو. وربما حذف الجواب».[1]وذلك نحو قوله تعالى «لو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى» أي لكان هذا القرآن

ويزيد الروماني تفصيله للأداة لو بقوله: إنها لا ترد الماضي مستقبلا كما يفعل حرف الشرط. ألاترى أنك تقول: إن قمت معك. في معنى إن تقم غدا أقم معك ولا تقول: لو قمت غدا قمت معك وإنما تقول: لو قمت أمس لقمت معك». [2]

بمعنى ان "لو" ترد إلا مع الفعل الماضي، ولا تحول دلالة الماضي إلى مستقبل كباقي حروف الشرط. غير أن صاحب كتاب «جامع الدروس العربية» مصطفى الغلاييني يذهب إلى أن لو تاتي على نوعين هما:

1- إن تكون حرف الشرط لما مضى، فتفيد امتناع شيء لامتناع غيره. وتسمى امتناع لامتناع أو حرف لما كان سيقع لوقوع غيره. فإن قلت: لو جئت لأكرمتك. فالمعنى: قد امتنع إكرامي إياك لامتناع مجيئك. لأن لإكرام مشروط بالمجيء. ومعلق عليه ولا يليها إلا الفعل الماضي صيغة وزمانا كقوله تعالى: «ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة»

2- أن تكون حرف شرط للمستقبل بمعنى (إن) وهي حينئذ لا تفيد الإمتناع، وإنما لمجرد ربط الجواب بالشرط إلا إنهاغير جازمة مثلها. لا عمل لها، والأكثر أن يليها عمل مستقبل معنى لا صيغة كقوله تعالى: «الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم» أي إن يتركوا وقد يليها فعل مستقبل معنى وصيغة مثل: لو تزرنا لسررنا بلقائك أي تزرنا. [3]

العامل" إذا":

[1]السابق، ص1100

[2]السابق، معاني الحروف ، ص101.

[3]مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، منشورات المكتبة العصرية_بيروت،(د ط)،(دت)، ص258-259.

ترد" إذا "على ضربين الضرب الأول أن تستخدم مع الجملة الاسمية ولا يبتدأ بها الكلام وغرضها المفاجأة. والضرب الثاني أن ترد مع الجملة الفعلية وتكون متضمنة معنى الشرط وظرفا للمستقبل ومثال ذلك: البيت الشعري:

إذا ظفرت يداك فلا تقصر. فإن الدهر عادته يخون. [1]

إذا: الأداة

ظفرت يداك: جملة الشرط

فلا تقصر: جملة جواب الشرط

العامل" من":

ترد "من" في الجملة مكونة من جملة الشرط وجملة جواب الشرط كغيرها من العوامل الشرطية، وتستخدم للعاقل. وهي عامل شرطي جازم. [2]

العامل "أما":

حرف من حروف الشرط تأتي مقترنة بالفاء تفيد التأكيد وتفضيل شيء عن شيء اشتراكا في صفة واحدة.[3]

العامل" لولا":

حرف شرط غير جازم يفيد امتناع الجواب لوجود الشرط. أي امتناع لوجود، وهي مركبة من(لو) و(لا) الزائدة ويليها دائما اسم مرفوع يعرب مبتدأ، وخبر محذوف وجوبا إلا في حالة إذا كان خبر كونا خاصا وجب ذكره مثل: لولا اللاعبون ماهرون ما فاز الفريق، ويقترن جوابها باللام من كثيرا إذا كان ماضيا.

عاملية الشرط بغير الجوازم:

[1] علي بن أبي طالب ا، لديوان أمير المؤمنين، تح: عبد العزيز الكارم،(ط 1)، 1988م، ص162.

[2] سارة سوايحيه، وردة معلم، حجاجية أدوات الشرط في نماذج شعرية مختارة من ديوان الإمام علي، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والانسانية،(د ط)، 2024م، ص351.

[3] نفسه، ص352.

الآية	الحجة	النتيجة	التوجيه الحجاجي
قال تعالى: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا النساء-41	- في حال مجيء الأمم وحال مجيء الرسول شهيدا على أمته	-هول وتخويف بدلالة (كيف	-التحذير من الحساب والعقاب
قال تعالى: ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا النساء-58	-إذا فصلتم بين الناس في خلافاتهم	-الحكم بالعدل بين الناس	-الدعوة إلى العدل في الحكم
قال تعالى: وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ	-من أخطأ بحق نفسه	-الرجوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب المغفرة	-الدعوة إلى التوبة والرجوع إلى الله ورسوله عند الخطأ

إذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا النساء-64			
قال تعالى: وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا النساء-66	-في حال فرض الله قتل أنفسهم والخروج من ديارهم - الإمتثال بأوامر الله والعمل بها	-عدم الطاعة إلا قليل منهم - بيان أن طاعةالله خير للإنسان وأثبت له في الدين	-تقرير عدم طاعو أوامر الله للقوم المخصوصين بالخطاب - الدعوة إلى طاعة أوامر الله
قال تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ	-في حال فرض القتال عليهم وصورا	-إثبات خشية الناس لخشية الله	- تقرير خشية الناس من فرض القتال عليهم

يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ۚ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا النساء–77	– الدعوة إلى التأخير عن القتال	– الوعد بالقتال في حال التأخير	– التأكيد على عدم الطاعة التي أرادها الله مثلهم في القتال
قال تعالى: أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا النساء–82	–في حال احتمال أن القرآن من عند غير الله	–إثبات إعجازية القرآن	التأكيد على إعجازية القرآن
قال تعالى: وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ	–في حال مجيء أمر من الأمن أو الخوف	–نشره (عملو على نشره)	–التأكيد على تسرعهم وعدم رجوعهم إلى الرسول أو العلماء

رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا النساء-83	- إثبات فضل الله على الناس	- إثبات إتباع الشيطان إذا غاب فضل الله	- التأكيد على ضرورة شكر فضل الله
قال تعالى: وَدُّوا۟ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا۟ فَتَكُونُونَ سَوَآءً ۖ فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ ۖ وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا النساء-89	-تمني الكفار أن يكفر المؤمنون مثلهم	-ليصيروا على نفس طريقهم	- التحذير من اتباع المنافقين
قال تعالى: إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ	-إثبات مشيئه الله	-إثبات قتل المشركين للمسلمين	-تأكيد لطف الله بالمؤمنين ورحمته بهم

وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُواْ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا النساء-90			
قال تعالى: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا	-إذا قاتلتم في سبيل الله	-بيان ضرورة التثبت قبل التصرف	-الدعوة إلى التحري والتأني

النساء-94			
قال تعالى: وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا النساء-101	- في حال السفر	- قصر الصلاة	- الدعوة إلى قصر الصلاة في حال السفر
قال تعالى: وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا۟ فَلْيَكُونُوا۟ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا۟ فَلْيُصَلُّوا۟ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا۟	- فإذا سجدتم -في حال وجود الرسول في ساحة القتال مع إقامة الصلاة	- يجب ان يحرسوا من ورائهم - فلتقم طائفة منهم معك	-الدعوة إلى اليقظة - الدعوة إلى تنظيم كيفية إقامة الصلاة في القتال

حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ ۗ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا النساء–102			
قال تعالى: فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا	–في حال قضاء الصلاة –الأمن والأستقرار يوجبان اتمام الصلاة كاملة	–وجوب دوام ذكر الله في كل الحالات – بيان ضرورة أداء الصلاة تامة عند زوال الخوف	–الدعوة إلى الإكثار من ذكر الله – التأكيد على أداء الصلاة كاملة عند الاطمئنان

النساء-103			
قال تعالى: وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا النساء-129	-في حال الحرص	-عدم القدرة على العدل بين النساء	-تأكيد على عدم القدرةعلىالعدلبينالنساء
قال تعالى: وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ	– إثبات فضل الله ورحمته	– لهمت طائفة منهم أن يضلوك	– الدعوة إلى شكر الله على فضله

عَظِيمًا النساء-113			
قال تعالى وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ ۚ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا النساء-140	-حضور مجالس يستهزأ فيها بكلام الله دون اعتراض يفهم منها قبول الأمر	-بيان أن الجلوس مع المستهزئين دون إنكان تصبح في حكمهم	-التحذير من الجلوس في مجالس الإستهزاء بآيات الله
قال تعالى إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا	-قيام المنافقين لصلاة	-إثبات قيام الكسالى والمرائين في صلاة المنافقين	-تقرير حال المنافقين في الصلاة

النساء-142			

وظفت عاملية الشرط بغير الجوازم تسعة عشرة مرة (19) في سورة النساء من القرآن الكريم وغلب في توضيفها توجيه الخطاب إلى الدعوة إذ تدعوا السورة إلى الالتزام بالطاعة والتوبة والرجوع إلى الله، والاعتماد على القرآن الكريم في الحكم، مع التثبت من الأخبار والتأني في اتخاذ القرارات، وكل ذلك لتحقيق العدل في التعاملات كما تبرز السورة جانب التيسير ورفع الحرج مثل قصر الصلاة في السفر، وتدعو إلى اليقظة وكثرة ذكر الله، بما يجعل الحياة الفردية والاجتماعية قائمة على الاستقامة والانصاف والالتزام بأوامر الله.

خلاصة:

وفي ختام هذا الفصل بينت دراسة أسلوب الشرط في سورة النساء كيف تبنى الجمل بطريقة دقيقة تجمع بين

الأداة والفعل والجواب في نسق منسجم، وقد أضهر تنوع الصيغ واستعمالها بحسب المقام مما يكشف عن عناية خاصة في اختيار التراكيب

أظهر ذلك تنوع الصيغ واستعمالها بحسب المقام،مما يكشف عن عناية خاصة في اختيار التراكيب داخل النص القرآني.

خاتمة

بعد هذه الدراسة التي جمعت بين الجانب النظري والتطبيقي للعوامل الحجاجية يمكن استخلاص بعض النتائج المتوصل إليها:

1-تعددت واختلفت العوامل الحجاجية في السورة وهذا نظرا لما تؤديه هذه العوامل من دور فعال في انسجام الخطاب الحجاجي من ناحية وتوجيه الخطاب القرآني وجهة قوية من ناحية أخرى.

2-تجلى أسلوب القصر في السورة بوصفه وسيلة لتخصيص المعنى وتأكيده مما أكسب الخطاب قوة في الإثبات وترسيخ الأحكام والقيم التي تدعو إليها السورة.

3-أدى النفي دورا حجاجيا بارزا من خلال إبطال التصورات الخاطئة ونقض المعاني غير المرادة فكان أداة لتقوية المعنى وإبرازه بصورة أو أوضح.

4-أسهم الشرط في ربط الأفعال بنتائجها، وإظهار العلاقة بين السبب والجزاء، الأمر الذي عزز البعد الإقناعي في الخطاب القرآني.

5-كشفت الدراسة عن أن الخطاب في القرآن الكريم يقوم على أساليب لغوية دقيقة تسهم في توجيه المعنى وتأكيد المقاصد التشريعية والأخلاقية.

6-تبين أن القصر والنفي والشرط لم ترد في السورة بصورةعفوية بل جاءت موظفة بدقه لخدمة السياق وتوجيه الدلالة نحو المعنى المقصود.

7- أكدت هذه الدراسة أن البنية الحجاجية في السورة تعد عنصرا أساسيا في فهم أبعاد النص القرآني واستعاب مقاصده البلاغية والتشريعية.

8-أسهمت العوامل الحجاجية في سورة النساء في ترسيخ المقاصد التشريعية والأخلاقية للسورة.

9-ساعدت أساليب القصر والنفي والشرط في توجيه المتلقي نحو الامتثال للأوامر الإلهية والابتعاد عن المنهيات.

10-عملت البنيات الحجاجية على تقوية المعنى وإقناع المخاطب بعدالة الأحكام الواردة في السورة.

11-أسهم التدرج الحجاجي في تثبيت قيم العدل، وحفظ الحقوق، وتنظيم العلاقات الإجتماعية داخل المجتمع الإسلامي.

12-عززت الأساليب الحجاجية وحدة المعنى العام للسورة، وربطت بين الأحكام الشرعية والمقاصد الإنسانية.

13-ساعدت أدوات الحجاج في إبراز قوة الخطاب القرآني، في الدعوى إلى التقوى والإصلاح الإجتماعي.

توصيات واقتراحات

- توصي الدراسة بضرورة التوسع في دراسة العوامل الحجاجية في القرآن الكريم، لما لها من أثر بالغ في توجيه المعنى وتقوية البنية الإقناعية للنص القرآني.

- تدعو الدراسة الى تخصيص بحوث مستقلة لكل عامل حجاجي، للكشف عن خصائصه اللغوية والبلاغية وشبه المنطقية ودوره في بناء الحجاج.

- تشجع الدراسة الباحثين على توسيع مجال البحث في سورة النساء وربط العوامل الحجاجية بالمقاصد التشريعية والتوجيهية للسورة

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم برواية حفص

المراجع باللغة العربية:

1) أحمد حسن الزيات (وآخرون) معجم اللغة العربية (المعجم الوسيط). مكتبة الشروق الدولية بالقاهرة، ط4،2008م.

2) إسماعيل علوي (حافظ علوي إسماعيلي). الحجاج مفهومه ومجالاته (دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة). عالم الكتب الحديث-إربد-الأردن، ط1، 2010م.

3)أبو بكر العزاوي. اللغة والحجاج. العمدة في الطبع الدار البيضاء-المغرب، ط1، 2006م.

4)أبو بكر العزاوي. اللغة والمجتمع. دار الأحميدية، الدار البيضاء، ط1، 2006م.

5) الجاحظ (عمرو بن بحر). البيان والتبيين. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي-القاهرة، دط، دت.

6) الجرجاني (عبد القاهر). دلائل الإعجاز في علم المعاني. تصحيح: محمد رشيد رضا. دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، دط، دت.

7) الجرجاني (علي بن محمد الشريف). معجم التعريفات. تحقيق: محمد صديق المنشاوي. دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير-القاهرة، دط، 2004م. (يُذكر أنه صدر أيضًا عن مكتبة لبنان-بيروت، دط، دت).

8) ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن علي). زاد المسير في علم التفسير. دار ابن حازم، بيروت-لبنان، ط1، 2002م.

9) حسين منصور الشيخ. الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية. دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م.

10) خالد بن عبد الله ابن أبي بكر الأزهري. [اسم الكتاب غير مذكور، يُرجى التحقق]. المطبعة الكبرى ببولاق القاهرة، دط، دت.

11) الراجحي، عبد الله (الدكتور). التطبيق النحوي. دار المعرفة الجامعية، دط، 2000م.

12) الرماني (أبو الحسن علي بن عيسى). معاني الحروف. المكتبة العصرية-بيروت، دط، دت.

13) الزركشي (بدر الدين بن عبد الله). البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. دار التراث-القاهرة، ط3، 1984م.

14) الزمخشري (محمود بن عمر). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. رتبه وضبطه: مصطفى حسين أحمد. دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط3، 1987م.

15) الزمخشري (محمود بن عمر). المفصل في صنعة الإعراب. تحقيق: خالد إسماعيل حسان ورمضان عبد التواب. مكتبة الآداب، القاهرة، دط، دت.

المصادر والمراجع

16) زين الدين المصري. شرح التصريح على التوضيح. انتشارات ناصر خسرو، طهران-إيران، دط، دت.

17) سارة سوايحية، وردة معلم. حجاجية أدوات الشرط في نماذج شعرية مختارة من ديوان الإمام علي. حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، دط، 2024م.

18) سامية الدريدي. الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه. عالم الكتب الحديث-إربد-الأردن، ط2، 2011م.

19) السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي). مفتاح العلوم. تحقيق: نعيم زرزور. دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان، ط2، 1987م. (يُذكر أيضًا طبعة 1407هـ).

21) السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر). همع اللوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: شمس الدين. دار الكتب العلمية، دط، دت.

22) شكري المبخوت. إنشاء النفي وشروطه النحوية الدلالية. مركز النشر الجامعي-تونس، دط، 2006م.

23) الصابوني (محمد علي). صفوة التفاسير. الدار العالمية للنشر والتجليد، جاكرتا-أندونيسيا، ط1، 2016م.

24) الضائع (محمد بن الحسن). اللمحة في شرح الملحة. تحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، ط1، 1434هـ.

25) طه عبد الرحمان. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط1، 1998م.

26) ابن عاشور (محمد الطاهر). التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر-تونس، دط، 1984م.

27)عبد العزيز علي الصالح المعيبد. الشرط في القرآن الكريم. (ضمن سلسلة الدراسات العربية في العالم الإسلامي)، ددالنشر، دط، دت.

28) عبد اللطيف عادل. بلاغة الإقناع في المناظرة. دار الأمان-الرباط، مع منشورات الضفاف (بيروت)، ومنشورات الاختلاف (الجزائر)، ط1، 2013م.

29) عبد الله صولة. الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائص الأسلوبية. دار الفارابي-بيروت-لبنان، ط1، 2001م.

30) عبد الهادي بن ظافر الشهري. استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية. دار الكتاب الجديد المتحدة-بيروت-لبنان، ط1، 2003م.

31) العسكري (أبو هلال). الفروق اللغوية. تحقيق: محمد إبراهيم سليم. دار العلم والثقافة، دط، دت.

32) العكبري (أبو البقاء). اللباب في علل البناء والإعراب. تحقيق: محمد عثمان. مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة، ط1، 2009م.

33) علي بن أبي طالب (الإمام). الديوان. تحقيق: عبد العزيز الكارم، ط1، 1988م.

المصادر والمراجع

34) أبو عمرو الداني (عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر). البيان في عد آي القرآن. مركز المخطوطات والتراث-الكويت، ط1، 1994م.

35) فاضل صالح السامرائي. معاني النحو. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2000م.

36) الفيروزآبادي (مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب). بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز. تحقيق: محمد علي النجار. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلامي-القاهرة، دط، 1996م.

37) الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب). القاموس المحيط. تحقيق: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد. دار الحديث-القاهرة، 2008م.

38) كرشو، لزهر. تقانة التحليل الحجاجي للخطاب. مطبعة الرمال-الوادي-الجزائر، دط، 2020م.

39) اللبدي (محمد سمير نجيب). معجم المصطلحات النحوية والصرفية. مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط1، 1985م.

40) المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد). المقتضب. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، دد، دط، 1994م.

41) مجموعة من المؤلفين (أحمد حسن الزيات وآخرون). انظر: أحمد حسن الزيات.

42) محمد سالم محمد الأمين الطلبة. الحجاج في البلاغة المعاصرة. دار الكتاب الجديد المتحدة-بيروت-لبنان، ط1، 2008م.

43) محمد طروس. النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية. دار الثقافة، ط1، 2005م.

44) محمد عبد العزيز النجار. ضياء السالك إلى أوضح المسالك. منشورات المكتبة العصرية، بيروت، دط، دت.

45) محمد عيد. النحو المصفى. مكتبة الشباب، القاهرة، دط، 1971م.

46) مدقن، هاجر. آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان. مجلة الأثر، الجزائر، ط5، 2005م.

47) مصطفى الغلاييني. جامع الدروس العربية. منشورات المكتبة العصرية-بيروت، دط، دت.

48) معين محمد رمضان يوسف. تحليل جملة الشرط وبيان أثرها على المعنى التفسيري (دراسة تطبيقية على سورتي المائدة والأنعام). رسالة ماجستير، إشراف: عبد السلام حمدان اللوح. غزة-فلسطين، 2015م.

49) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم). لسان العرب. تحقيق: عبد الله علي الكبير / محمد أحمد حسب الله / هاشم محمد الشاذلي. دار المعارف-القاهرة، دط، دت.

50) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم). لسان العرب. نشر أدب الجيزة-إيران، دط، 1405هـ.
51) مهدي المخزومي. في النحو العربي نقد وتوجيه. دار الرائد العربي-بيروت-لبنان، ط2، 1986م.
52) موفق الدين بن يعيش. شرح المفصل. صححه وعلق عليه جماعة من العلماء. إدارة الطباعة المنيرية-مصر، دط، دت.
53) ابن وهب (أبو الحسن إسحاق بن وهب). البرهان في وجوه البيان. تحقيق: حفني محمد شرف. مطبعة الرسالة-مصر، دط، 1969م.
54) أبو الوليد الباجي. كتاب المناهج في ترتيب الحجاج. تحقيق: عبد المجيد تركي. دار الغرب الإسلامي-بيروت-لبنان، ط3، 2001م.

المقالات:

55) بشير، دردار. واسمات التعدد الصوتي اللسانية ودورها الحجاجي النفي أنموذجاً. مقال عن جامعة تيسمسيلت-الجزائر، دط، دت.
56) أحمد محمد البيك. تحليل جملة الشرط وبيان آثارها على المعنى التفسيري (دراسة تطبيقية على سور الأعراف، والأنفال، والتوبة). رسالة ماجستير، إشراف: عبد السلام حمدان اللوح. غزة-فلسطين، 2014م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة ..... أ

الفصل الأول: الجهاز المفاهيمي

تمهيد 6

أولا: الحجاج مفهومه وتاريخه وأنواعه. 7

1-أ: المفهوم اللغوي للحجاج 7

1-ب: الحجاج في الاصطلاح 8

ج: تاريخ الحجاج 8

ج – 1 :الحجاج في الدراسات الغربية والعربية القديمة: 8

أ- عند الجاحظ عثمان بن بحر (ت255هـ) 9

ب: عند ابي الحسن إسحاق بن وهب (ت 337هـ): 10

ج- عند أبي الوليد الباجي (ت474هـ): 12

ج-2: الحجاج في الدراسات الغربية والعربية المعاصرة: 12

أ-عند الغربيين حديثا 12

ب: عند العرب حديثا 14

د: أنواع الحجاج 15

د-1:الحجاج التوجيهي: 15

د-2: الحجاج التقويمي: 15

د-3:الحجاج الإبلاغي: 16

د-4:الحجاج الفلسفي: 16

د-5:الحجاج التداولي: 16

هـ: العوامل الحجاجية: Les opérateurs argumentatifs 16

ثانيا: التعريف بالسورة 17

خلاصة الفصل 20

الفصل الثاني: عاملية القصر والنفي في سورة النساء

تمهيد 22

صورة القصر بإنما في سورة النساء 23

1:التعريف بعاملية القصر 23

2:عاملية القصر بـ (إنما): 24

2:التعريف بعاملية القصر "بالنفي والاستثناء" 28

التعريف بعاملية النفي 39

1-النفي لغة: 39

2-اصطلاحا: 40

2-أنواع النفي: 41

خلاصة النفي: 63

خلاصة الفصل: 64

الفصل الثالث: عاملية الشرط في سورة النساء

تمهيد : .....**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

تعريف الشرط: 67

2-بناء جملة الشرط: 68

3-أركان الجملة الشرطية: 70

أ-الركن: الأول أداة الشرط 70

خلاصة: 81
القسم الثاني: أدوات الشرط غير الجازمة 82
خلاصة: 95
الخاتمة 96
قائمة المصادر والمراجع 99
فهرس المحتويات .....**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

الملخص:

تعد العوامل الحجاجية من أبرز الوسائل التي يعتمد عليها الخطاب في تحقيق غايته الاقناعية، إذ تقوم على توظيف تراكيب وأدوات لغوية تمنح الكلام بعدا حجاجيا يوجه المتلقي نحو معنى محدد أو نتيجة مقصودة، ومن أهم هذه العوامل: النفي، الشرط، القصر.

وتكمن أهمية هذه العوامل في قدرتها على تضييق احتمالات المعنى وحصره في اتجاه معين، بما يسهم في التأثير في المتلقي ودفعه إلى تبني رؤية الخطاب ومقاصده.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة للكشف عن حضور

العوامل الحجاجية في سورة النساء من القرآن الكريم، وبيان مدى إسهامها في خدمة المعنى العام، مع إبراز دورها في تحقيق الوظيفة الحجاجية داخل الخطاب القرآني.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، العوامل الحجاجية، النساء، القصر، النفي، الشرط

Abstract

Argumentative operators are among the most prominent linguistic tools employed in discourse to achieve persuasive goals. They rely on the utilization of specific structures and linguistic devices that imbue speech with an argumentative dimension, directing the recipient toward a specific meaning or an intended conclusion. Among the most significant of these operators are: **Negation**, **Conditionality**, and **Restriction (Al-Qasr)**.

The importance of these operators lies in their ability to narrow the possibilities of meaning and confine it within a particular direction, thereby influencing the recipient and prompting them to adopt the discourse's vision and objectives.

Accordingly, this study seeks to uncover the presence of argumentative operators in **Surat Al-Nisa** from the Holy Qur'an, explaining the extent of their contribution to the general meaning and highlighting their role in achieving the argumentative function within the Qur'anic discourse.

Keywords: Argumentation, Argumentative Operators, Al-Nisa, Restriction (Al-Qasr), Negation, Conditionality.